الأوبئة وواقع الحياة الطبّية والعلمية في مصر وبلاد الشام خلال المدّة من القرن الخامس حتى العاشر للهجرة
– دراسة تاريخيّة –

أ. م. د. رياض سالم عواد
جامعة كركوك– كلية الآداب

الملخص

عندما اجتاحت الأوبئة مصر وبلاد الشام كادت رياحها العاتية ان تعصف بواقعيها الطبّي والعلمي على حدّ سواء، بسبب شيوع ظاهرة التعامل اللاصحّي من قبل معظم أفراد المجتمع تجاه تلك الأوبئة، فضلاً عن عدم وجود الإمكانية الطبّية الكافية لمجابهتها، لا سيما بعد أن أستفحل انتشارها وقتلها الملايين من السكّان، رغم الجهد والخطر الكبيرين اللذين تحمّلاه الأطبّاء، كما أثّرت الأوبئة بشكل كبير على واقع الحياة العلمية، إذ أُغلقت العديد من المدارس، ومات الكثير من مدرّسيها لإصابتهم بالأمراض الوبائية، ولكن رغم ذلك كان لبقيّة العلماء دوراً مشرّفاً في دفع عجلة الحركة العلمية إلى الأمام، إذ استمرّوا بنتاجهم العلمي رغم صعوبة الظروف التي أحاطت بهم جرّاء انتشار الأوبئة، وذلك ما ستحاول الدراسة بيانه تباعاً.

الكلمات المفتاحية: الاوبئة، مصر، الشام، الطبيّة، العلمية.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 35, Feb 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Epidemics and the reality of medical and scientific life in Egypt and the Levant during the period from the fifth to the tenth centuries of migration

- Historical study -

Asis. Pro. Dr. Riad Salim Awad
University of Kirkuk- College of Arts
riadawad90@uokirkuk.edu.iq

Abstract

When epidemics spread in Egypt and the Levant, its fierce winds almost destroyed it with its medical and scientific reality alike, due to the unhealthy treatment of members of society towards these epidemics, in addition to the lack of sufficient medical supplies to confront them, especially after it increased its spread and killed millions of the population, despite the effort and the great danger that doctors suffered from, and the epidemics greatly affected the reality of scientific life, as many schools were closed, and many of their teachers died of epidemic diseases, but despite that, some scientists had an honorable role in advancing the scientific movement forward, as they continued their scientific production despite the difficult circumstances they faced. It surrounded them as a result of the spread of epidemics, and this is what the study will attempt to explain successively.

Keywords: Epidemics, Egypt, The Levant, Medical, Scientific.

المقدمة:

أن البحث في تاريخ الأوبئة في مصر وبلاد الشام ومعرفة معالم الواقعين الطبّي والعلمي للبلدين إبّان وقوعها، له من الأهمية بمكان في التعرّف على حجم أثر تلك الأوبئة على واقع الحياتين الطبّية والعلمية، أمّا دوافع اختيار موضوع الأوبئة ودراسة آثارها على الواقعين المذكورين، فهو وباء كورونا الذي أجتاح بلدان العالم، وما أظهره من عجز للقطاع الصحّي في مجابهته ابّان وقوعه هذا من جهة، ومن جهة اخرى الآثار التي تركها هذا الوباء على الحياة العلميّة التي كادت تُصاب بالشلل جرّاء انتشاره، متمثلة بتوقف الدراسة الحضوريّة في الجامعات، والمدارس، وغيرها من الآثار، ممّا اضطر بالدولة إلى اتخاذ جملة من الإجراءات لمجابهة هذا الوباء وإنقاذ ما يمكن انقاذه من أجل ديمومة عمل القطاعين الطبّي والعلمي، ومن هذا المنطلق تمّ اختيار موضوع الدراسة وهو: الأوبئة وواقع الحياة الطبّية والعلمية في مصر وبلاد الشام خلال المدّة من القرن الخامس حتى العاشر للهجرة ـ دراسة تاريخيّة ـ، وذلك لأن هذين البلدين شهدا حدوث العشرات من الأوبئة خلال المدّة المشار إليها أعلاه، وكانا يمثّلان وحدة سياسية وإدارية واقتصادية وطبيّة وعلمية واجتماعية إبّان حكمهما من قبل الفاطميين والنوريين مروراً بالأيوبيين، وصولاً إلى عهد المماليك.

وعليه فأن من أهم أهداف هذه الدراسة البحث وراء إجابة جملة من الأسئلة المطروحة والتي منها؛ ما هي أنواع الأوبئة التي انتشرت؟، وكيف كانت اعراضها على الفرد، وهل آتخذت السلطة الحاكمة وأفراد المجتمع إجراءات وقائية معيّنة تجاهها، وكيف استقبلت المارستانات – المستشفيات – المرضى المصابين، وما هو دور الأطباء في علاج المرضى، وما هي طرق العلاج التي أُتّبعت، والأدوية التي وُصفت من قبلهم، وهل كان للأوبئة أثراً على الحياة التعليمية وقتها، وهل لعب العلماء دوراً في مجابهة هذه الأوبئة أم لزموا منازلهم دون أي نشاط علمي، خوفاً من الوباء حتى يزول؟.

أمّا خطّة الدراسة، فتمّ تنظيمها في مبحثين، ولكل مبحث أربعة مطالب، أمّا المبحث الاول فوسم بعنوان "الاوبئة وواقع الحياة الطبيّة في مصر وبلاد الشام"، إذ أختصّ المطلب الأول منه ببيان انواع الأوبئة التي انتشرت، ومعرفة أعراضها، والمطلب الثاني اهتم بإظهار الإجراءات الوقائية الصحّية المتّخذة من عدمها تجاه مسبّبات الأوبئة، وتجاه الأماكن الموبوءة، خاصّة أماكن الاختلاط العامة؛ كالمساجد، والخوانق، والحمّامات، والسجون، في حين عرض المطلب الثالث دور المارستانات في استقبال مرضى الأوبئة، واظهار طرق العلاج التي أُتبعت من قبل الأطبّاء، والأدوية التي استخدموها عند علاجهم، بينما ناقش المطلب الرابع دور السلطة في مراقبة معدّلات

زيادة أو نقصان انتشار الوباء، من خلال وضع نظام احصاء ضحايا الأوبئة.

أمّا المبحث الثاني وعنوانه "الأوبئة وأثرها على واقع الحياة العلميّة في مصر وبلاد الشام"، فإن المطلب الأول منه تناول أثر الاوبئة على حركة التأليف الطبّي والتدوين التاريخي، بينما ناقش المطلب الثاني تداعيات الأوبئة على الحركة الشعرية، في حين سلّط المطلب الثالث الأضواء على آثار الأزمة الوبائية على الحياة التعليمية في المدارس، وأخيراً عرض المطلب الرابع أمثلة من وفيّات العلماء المدرّسين وغيرهم الذين قضوا بالأوبئة، ثم اختتمت الدراسة بالنتائج التي خرجت بها.

أما المصادر التاريخية التي اعتمدتها الدراسة للبحث في تاريخ الأوبئة فهي عديدة، منها كتب التاريخ العام ككتاب السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، وكتاب انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨)، وكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، فضلاً عن كتاب نيل الأمل في ذيل الدول لزين الدين الملطي (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م)، إذ استفادت الدراسة من هذه المؤلفات في جميع مطالبها كونها تناولت تاريخ الأوبئة وآثارها على مختلف مجالات الحياة وخاصة المجالين الطبّي والعلميّ.

وكذلك تقصّت الدراسة أخبار الأطباء والعلماء ودورهم في مجابهة الأوبئة، فضلاً عن التعرّف على وفيّاتهم في متون كتب التراجم والطبقات أهمّها كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن ابي اصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، وكتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، وكتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، وكتاب الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزّي (ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، فضلاً عن كتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

المبحث الأول: الاوبئة وواقع الحياة الطبيّة في مصر وبلاد الشام:

اجتاحت مصر وبلاد الشام إبّان القرون المقصودة بالبحث العشرات من الأوبئة، وبعد التحرّي عنها في متون كتب التاريخ الاسلامي التي تناولت تاريخ الاوبئة لهذين البلدين، تبيّن انتشار أنواعاً مختلفة منها، فضلاً عن اختلاف أعراضها وآثارها على المصاب، ومن خلال هذا المبحث ستحاول الدراسة مناقشة جملة أمور منها؛ بيان طبيعة أو كيفية تصرّف السلطة والأهالي تجاه هذه الاوبئة، إن كانت قد اتّخذت إجراءات صحّية وقائية ضدّها لمنع حدوثها، أو الحد من انتشارها في أقل تقدير، وإذا ما اصيب الفرد بالوباء هل تتمّ رعايته طبيّاً في أجواء صحّية ملائمة، وماهي طرق العلاج وأنواع الأدوية التي استخدموها المعالجون إن كانوا اطبّاء أو عطّارين وغيرهم، وكيف اتخذت السلطة والمجتمع التدابير الصحّية الصحيحة في التعامل مع ضحايا تلك الأوبئة، كل هذه المشاكل المطروحة ستسعى الدراسة إلى الإجابة عنها في المبحث الحالي، بغية التعرّف على ملامح الواقع الطبّي في مصر وبلاد الشام اثناء انتشار الأوبئة فيها.

أولاً: انواع الاوبئة وأعراضها في مصر وبلاد الشام:

شهدت بلدان العالم الإسلامي ومنها مصر وبلاد الشام على مدى عدّة قرون انتشاراً للعديد من الأمراض الوبائية، منها ما تمّ تشخيصها، واخرى عجر الأطبّاء عن معرفتها[١]، فمن أكثر هذه الأوبئة التي وقعت خلال المدّة محور البحث وتم تشخيص أعراضها هي:

١. وباء الطاعون وأعراضه:

يعد وباء الطاعون أشهر الأوبئة، وأكثرها وقوعاً وفتكاً بأهالي مدن مصر وبلاد الشام، وقد اختلفت أعراضه بين شخص وآخر، فضلاً عن تباين شدّة وقعه على أجسادهم، فمنهم من اختطفه على حين غفلة، وآخر مكث في جسمه حيناً، وثالثاً نجى منه بأعجوبة، ففي طاعون سنة (٤٤٦هـ/١٠٥٤م) في مصر كانت أعراضه تتمثل بظهور قُرُوح سوداء في أجساد الناس، وأورام في الطحال[٢]، وفي طاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) الذي عمّ مصر وبلاد الشام اشتدّت أعراضه بهم[٣]، إذ كانت تخرج خلف أُذن الانسان بثرة[٤] يخرّ منها صريعاً، ثمّ بدأت تظهر الدماميل[٥] الكبار المميتة، وبعدها صار الانسان يشعر بحرارة في جسده، ويصاب بالغثيان، ثمّ يبصق الدم، فيموت على اثرها بعد خمسين ساعة، وهناك أعراضاً اخرى ظهرت في بعضهم منها، انه يشعر بألم شديد جداً في رأسه، فيبدأ بضرب رأسه على الأرض حتّى يموت[٦]، كما ظهرت أعراض هذا الطاعون على الحيوانات أيضاً، لا سيما في مدن مصر؛ كالبحيرة[٧] ودمياط[٨] وبرلس[٩] ونستراوه[١٠]، إذ خرجت في أجسادها الدماميل، وشملت سائر انواع الحيوانات؛ كالأغنام، والابقار، والجواميس، والابل، والطيور، والاسماك، والاسود، والضباء، والحمير، وغيرها الكثير من

الانواع[١١].

ومن أعراض طاعون سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) في دمشق كان يظهر في جسد الانسان اثر طعنات كطعنة الرمح[١٢]، وفي سنة (٧٩٩هـ/١٣٦٩م) وقع الطاعون في دمشق، فقتل الكثير منهم، الشيخ المقرئ ناصر الدين محمد بن أبي عمر الدمشقي (ت٧٩٩هـ/١٢٦٩م)[١٣]، إذ توفّي بعد مكوث الطاعون بجسده ثلاثة أيّام[١٤]، بينما توفي بدمشق الشيخ المقرئ علاء الدين على بن محمد بن المنجا التنوخي الدمشقي[١٥] في طاعون سنة (٨٠٠هـ/١٣٩٧م) بعد ستة إيام من اصابته[١٦]، وفي طاعون مصر سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) كانت من اعراضه ظهور البثور على جلود الناس، وكذلك كان الفرد يُطعن في لسانه فيموت، كما حصل ذلك بالكاتب الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمود الدمشقي القاهري (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)[١٧].

وفي طاعون سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م) في مصر وبلاد الشام[١٨]، كان وقعه واعراضه شديدة على الأهالي، إذ لم ينجى منه إلّا من رحم الله تعالى[١٩]، بشهادة المؤرّخ ابن حجر العسقلاني إذ قال: ((وكان كل من طُعن مات عن قرب إلا النادر))[٢٠]، وفي طاعون سنة (٨٢٢هـ/١٤١٩م) في مصر والقاهرة كان من أعراضه على جسم الانسان ظهور الدماميل، فضلاً عن ظهور حبّة نعتوها بحبّة الموت، وكان الانسان يموت على اثر هذه الاعراض في اقل من ثلاثة أيام، ونادراً ما يصل به المرض الى اليوم الثالث، ومات ببيت المقدس بالطاعون الذي ضربها سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٢م)، الشيخ الفقيه زين الدين عبد الرحمن بن محمد القلقشندي (ت٨٢٦هـ/١٤٢٢م)[٢١]، بعد أن ظهرت خلف اذنه بثرة، وقبله مات ابنه الصغير بنفس العارض، أذ ظهرت له البثرة خلف اذنه، وتحت ابطه[٢٢]، وفي طاعون سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) في مصر وبلاد الشام[٢٣]، ظهرت أعراضه بشكل كبير على الاطفال والنساء والعبيد، وكان المصاب منهم يموت خلال ساعة واحدة، فمن أعراضه ظهور الدماميل، كما انتشرت هذه الدماميل في الحيوانات ومنها الطيور كالدجاج وغيرها[٢٤].

وعندما اجتاح الطاعون القاهرة ومصر سنة (٨٤٨هـ/١٤٤٤م) اشدّت أعراضه على الناس، فقتل منهم في بعض الأحيان ألف شخصاً خلال اليوم الواحد[٢٥]، ولكن رغم حدّته يبدو كانت هناك حالات اصابة شُفيت بعد أيام، كما حصل ذلك مع المؤرّخ ابن حجر العسقلاني، إذ وصف بدقّة حالة شفاءه بعد اصابته بالطاعون قائلاً: ((وفي ليلة الأحد خامس صفر وجدت وجعاً تحت إبطي الأيمن ونغزة مؤلمة فنمت على ذلك، فلمّا كان في النهار زاد الألم قليلاً، ونمت القائلة وانتبهت والأمر على حاله، فلمّا كان العاشر برزت تحت إبطي كالخوخة اللطيفة، ثم أخذت في لخفة[٢٦] قليلاً قليلاً إلى العشر الأخير منه، فذهبت كأن لم تكن ولله الحمد))[٢٧]، ولم يُشر الشيخ

ابن حجر أنّه راجع طبيباً خلال مدّة مرضه، بل زال عنه الطاعون تلقائيّاً.

واجتاح الطاعون مدن مصر وبلاد الشام سنة (٨٦٤هـ/١٤٥٩م)[٢٨]، وكانت أعراضه وآثاره شديدة، وعُد من غرائب الطواعين لأنه ما اصيب به فرداً إلّا ومات، حتى قيل انّه لم يسلم من الألف مصاب إلّا واحداً، أمّا في طاعون سنة (٨٨١هـ/١٤٧٦م) الذي ضرب مصر وبلاد الشام، تميّزت أعراضه إنّه إذا أُصيب به الفرد مات بعد يوم أو يومين، ولكن إذ بقي إلى اليوم الثالث برئ المصاب منه[٢٩].

وممّا تقدّم من شواهد تاريخية يظهر طبيعة أعراض وباء الطاعون الذي اصاب أهل مصر وبلاد الشام، وتباينت آثاره بين فرد وآخر، فمن أعراضه الدماميل التي تظهر في جسد الانسان، والبثور، والقروح السوداء، وأورام الطحال، وألم الرأس، وقد مات من اصيب به خلال ساعة، أو في يوم واحد، أو يومين، أو ثلاثة أيام، ومنهم مات بعد ستة أيّام، وغيرهم شفوا بعد ثلاثة أيّام، أو عشرين يوماً، كما اصيبت بهذا الوباء سائر الفئات العمرية كالرجال والنساء والاطفال، فضلاً عن اصابة الحيوانات به.

٢. وباء الحمّى والامراض الحادّة وأعراضها:

تعد الحمّى من الأمراض الوبائية الخطرة التي انتشرت بشكل كبير في مصر وبلاد الشام، وعُرفت بالحمّى لأنها إذا ما أصابت الجسد انتابته الحرارة، ولخطرها المميت قيل عنها، الحُمى رائد الموت، وباب الموت، وبريد الموت، وعادة ما يصاحبها الصداع، والراجف، والنافض، ومنها ما سُمّيت: بالحمى المغبطة أو المطبقة أي دائمة لا تقلع، وحمى الدِقّ أي يُغمى على صاحبها، وكثيراً ما تنتشر الحمّى في مناطق الينابيع، والمستنقعات، والمياه الآسنة، وكذلك الحال بالنسبة للأمراض الحادّة، والتي تعرّف بأنها كل مرض غير مزمن يصيب الانسان على حين غفلة، فيزول بعد فترة قصيرة[٣٠]، فإمّا يبرأ منه صاحبه، أو يموت على أثره لشدّة وقعه عليه[٣١]، فمن هذه الحميّات والأمراض الحادّة التي انتشرت في مصر وبلاد الشام، حميّات سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م) في دمشق، إذ تفشّت العديد من انواعها بين الشيوخ والشبّان والصبيان، منها ما طال أمدها بهم، وأخرى قصُرت[٣٢]، وفي سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٦م) انتشرت الحميّات الدموية بين أغلب سكّان القاهرة، كان المريض فيها يبرأ من مرضه بعد اسبوع من التداوي[٣٣]، وكذلك تفشّت الأمراض الحادّة في مصر والقاهرة، وعامّة مدن الوجه البحري[٣٤] ومدن الشام كدمشق، وحلب وغزّة سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فقضت على الآلاف من أرواحهم، وفي سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٥م) أنهكت الحمّى النافض أجساد سكان القاهرة، ثمّ مات كثير من خلقها بالحميّات العفنة سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، وفي سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٣م) تفشّت الحمّى بين المصريين، إذ كان فيها

المحموم يشفى بعد أسبوع من وعكته[٣٥].

وانتشرت الحميّات في القاهرة ومصر سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، واستمرّت إلى سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)[٣٦]، وأصيب بها السلطان الناصر فرج بن برقوق (ت٨١٥هـ/١٤١٢م)[٣٧]، وكان من أعراض مرضه بها انه ينفث الدم حتى خشوا موته، لكنّه شُفي منها بعد العلاج، كما انتشرت الحميّات المحرقة بين سكان القاهرة وخاصة الأطفال والشباب، غير انها كانت غير مميتة، وفي سنة (٨٢٢هـ/١٤١٩م) كثر موت الناس ومنهم الاطفال في القاهرة بالأمراض الحادّة والحميّات، فضلاً عن تفشّيها في مصر سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) ولكنها كانت غير مميتة[٣٨]، بينما أماتت الكثير من سكان القاهرة في سنة (٨٥٤هـ/١٤٥٠م)[٣٩]، ثم تكرّر وقوع الأمراض الحادّة والحميّات ومنها الدموية في مصر وخاصة في مدينة القاهرة خلال السنوات (٨٦٢هـ/١٤٥٧م)، و(٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م)، و(٨٩٢هـ/١٤٨٦م)، و(٨٩٣هـ/١٤٨٧م)، زُهقت على أثرها الكثير من أرواح المصابين[٤٠].

وبالتالي تبيّن من العرض السريع أعلاه، اختلاف أعراض ونتائج الحميّات والامراض الحادّة التي اصابت افراد المجتمع في مصر وبلاد الشام، فمنها كانت آثارها سليمة بعد العلاج، والبعض الآخر مميتة، ونالت مصر وخاصة مدينة القاهرة العدد الأكبر من هذه الحميّات والامراض الحادّة، كما أصابت هذه الأوبئة مختلف الفئات العمرية كالشيوخ، والشباب، والصبيان، فضلاً عن الأطفال.

٣. وباء السعال ونزلات البرد وأعراضها:

أن كثيراً من الأمراض في الوقت الحاضر التي تعد أمراضاً بسيطة وعلاجاتها متاحة، كانت في القرون السابقة تُعد من الأمراض الوبائية الخطرة كأمراض؛ السعال، ونزلات البرد، إذ تنتشر بين الناس بسرعة حالها حال أي وباء آخر انتشر، ففي سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٣م) انتشر السعال بين سكان مصر والقاهرة، ولم ينج أحد من الاصابة به لكنه كان سليماً بنتائجه، إذ يبرأ منه الفرد بعد اسبوع[٤١]، وفي سنة (٨١٦هـ/١٤١٣م) تفشّت أمراض السعال ونزلات البرد بين أهالي مصر ودمشق، وكانت أيضاً أعراضها سليمة تتلاشى بعد اسبوع[٤٢]، وكذلك الحال في سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) عمّت نزلات البرد والسعال بين المصريين، فلم يخلو داراً من المصابين بها، لكنها كانت حميدة العاقبة تزول أعراضها بعد اسبوع أيضاً[٤٣].

٤. وباء الجُدَري وأعراضه:

هي قروح أو بثور تظهر على جلد الانسان والحيوان، ممتلئة بالماء تقيح بعد مدّة، وتُعرف أيضاً بالسلعة[٤٤]، والجدري من الامراض شديدة العدوى، ويكون قاتلاً إذا ما اشتدت أعراضه، وقد

أوردت مصادر التاريخ الاسلامي بعض حالات انتشار وباء الجدري في مصر وبلاد الشام منها في سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م)، إذ كان من آثاره وفاة المصاب به سريعاً[٤٥]، وفي سنة (٧٨٣هـ/١٣٨١م) فشا وباء الجدري في القاهرة، ومن الذين أصيبوا به أبناء السلطان الاشرف شعبان بن حسين المملوكي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)[٤٦]، إذ ظهرت عليهم بسببه أعراض الضعف[٤٧]، كما فشا الجدري في مصر سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، وكانت أعراضه انتشار البثور على جلد المصابين، ومنهم أيضاً انتقلت عدواه إلى الحيوانات ومنها الطيور كالدجاج[٤٨]، كما شاع هذا الوباء بين المصريين سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، ولا يكاد داراً يخلو من مصابيه، غير أنّه كان يزول بعد أيّام قليلة، وتزامن انتشار هذا الوباء وغيره في صفد[٤٩].

٥. اوبئة عجز الطب عن تشخيصها:

وقف الطب عاجزاً مكتوف الأيدي أمام بعض الأوبئة القاتلة التي حلّت بمصر وبلاد الشام، ولم يتمكّن المعنيين بها من تشخيصها أو معرفتها، فأكتفت بعض المصادر التاريخية التي نقلت أخبار تلك الأوبئة بنعتها بالأمراض أو الوباء، وغيرها صرّحت بوضوح عدم تمكّن الناس من معرفة الأوبئة التي انتشرت بينهم منها؛ في سنتي (٧٠٥هـ/١٣٠٥م)، و(٧٢٠هـ/١٣٢٠م) تفشّت الأمراض في مصر بين أغلب سكانها، وكانت سليمة في نتائجها عليهم[٥٠]، ومات كثيراً من أهل القاهرة ومصر بأمراض تفشّت بينهم سنة (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)[٥١]، ويقول ابن تغري بردي في الوباء الذي انتشر في القاهرة سنة (٨٥٦هـ/١٤٥٢م): ((وفي هذا الشهر فشا الموت بالقاهرة كثيراً بغير طاعون))[٥٢]، وتبيّن هنا أن المؤرّخ لم يذكر نوع الوباء، وعلّق بأنه وباء غير الطاعون ويبدو اشكل عليهم تشخيصه، غير انّ المؤكّد لديهم أنه لم يكن طاعوناً، ثمّ قال ابن تغري بردي عن وباء سنة (٨٦١هـ/١٤٥٦م) الذي حلّ بمدينة الرملة[٥٣]: ((ثم عقب الخبر بموت جماعة كبيرة أيضاً من العسكر المذكور، من مرض فشا فيهم من مدينة الرملة كالوباء، مات منه خلائق بمرض واحد، ولم يعلم أحد ما سبب هذا العارض))[٥٤]، وهذا شاهد واضح على عجز الطب على تشخيص هذه الوباء المميت للجنود؛ وكذلك الأمر في مصر سنة (٨٩٥هـ/١٤٨٩م) عمّ الموت بالأطفال الرضّع بمرض لم يُعرف نوعه، وعُدّ هذا المرض المميت من الامراض الغريبة أو النادرة لعدم تمكنهم من تشخيصه طبياً[٥٥].

ثانياً: الاجراءات الوقائية الصحّية تجاه الاوبئة:

كانت طبيعة الأوبئة التي تفشّت في مصر وبلاد الشام في غالبيتها معدية وأهمّها وباء الطاعون، وبالتالي أمام هكذا أمراض يتوجّب على السلطة الإدارية والمجتمع التعامل معها بحذر، واتخاذ كافة التدابير الوقائية الصحّية للحيلولة دون وقوعها أو تفشّيها بينهم، فهل تعامل أهل

مصر وبلاد الشام وفق هذا المبدأ؟، ذلك ما سيتم توضيحه بالآتي:

١. التعامل الصحّي من عدمه تجاه مسبّبات الاوبئة وتفشّيها:

كان معظم أهل مصر الشام هم انفسهم سبباً في وقوع الأوبئة وانتشارها بشكل أوسع في بلادهم، لأنهم لم يتعاملوا بشكل صحّي تجاه مسبّبات الأوبئة الرئيسة وهي فساد الهواء والماء أهم باعثين للأوبئة، فضلاً عن انتشار الأطعمة الممرضة، إذ كان من أهم أسباب تلوّث الهواء والماء ألقاء المصريين والشاميين جثث موتى الأوبئة على الطرقات أو في الاسواق، وأمام المنازل، أو رميها في الأنهار دون أن تدفن، ممّا أدّى إلى تفسّخها فتلوث الهواء بنتنها، فضلاً عن تلوّث الماء بتلك الجثث المتفسّخة، فزاد ذلك من انتشار الوباء، وبالتأكيد حدوث أمراض اخرى، ويُعد ذلك أخطر تعاملاً غير صحّياً من قبل الأهالي(٥٦)، وما يؤكّد حدوث الأوبئة عن طرق رائحة الجثث المتفسّخة قول المؤرّخ ابن كثير في حديثه عن فاجعة سقوط بغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، على أنّ سبب وقوع وباء الطاعون وانتشاره في الشام هو تلوّث الهواء القادم من جهة العراق، إذ قال: ((ولمّا انقضى الأمر المقدّر وانقضت الأربعون يوماً، بقيت بغداد خاوية على عروشها... والقتلى في الطرقات كأنّها التلول، وقد سقط عليهم المطر، فتغيّرت صورهم، وأنتنت من جيفهم البلد، وتغيّر الهواء، فحصل بسببه الوباء الشديد، حتى تعدّى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من تغيّر الجو وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون))(٥٧).

ولكن كانت هناك عدّة أسباب أجبرت الناس وخاصة الفقراء على عدم دفن موتاهم منها؛ قلّة أو عدم وجود حمّالي الضحايا ومغسّليها وحفّاري القبور، وأن وجدوا فأجورهم كانت غالية لا يستطيع الفقراء تسديدها، وكذلك عزّ وجود الأكفان وغلائها، فضلاً عن قلّة التوابيت أمام الأعداد الضخمة من الأموات(٥٨)، ولأجل مواجهة ظاهرة عدم دفن الموتى، وحتى لا تُسبّب في زيادة معدلات انتشار عدوى الوباء، قام عدد من رجال الدولة وميسوري الحال أثناء وقوع الأوبئة بالتطوّع لدفن الضحايا بعد غسلها وتكفينها للقضاء على هذه الظاهرة غير الصحّية(٥٩)، ولكن كان على هؤلاء المتطوّعين أن يعمدوا إلى دفن موتى الأوبئة وخاصة الطاعون بشكل مباشر دون غسلها، لأن ملامسة الميّت المطعون عند غسله وتكفينه يُعد هو الآخر إجراءً غير صحّياً، وخطراً للغاية يؤدّي إلى انتقال المرض إلى الغسّال، والكفّان، والحمّال(٦٠).

ومن التعاملات غير الصّحية التي قام بها الاهالي تجاه مسبّبات الأوبئة، هي رمي الأوساخ وفضلات الطعام في قنوات شرب المياه، ممّا تسبّب في حدوث الأمراض سنويّاً عندهم(٦١)، فضلاً عن قيام بعض ضعاف الأنفس باستغلال سنوات الأوبئة وخاصة التي يتزامن مع وقوعها حدوت

المجاعات القاتلة، ببيع لحوم الكلاب والميتات في الأسواق، وذلك أيضاً يعد إجراءً غير صحيّاً لأنه سيتسبّب بانتشار أمراض اخرى بين الناس في زمن الأوبئة[٦٢].

ومن الشواهد على كل ما تقدّم من تعاملات غير صحّية تجاه مسبّبات الأوبئة في وباء سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م) عجز الناس عن مواراة موتاهم لقلّة حفّاري القبور[٦٣]، وبسبب حدوث المجاعة المميتة مع هذا الوباء انتشر بيع لحوم الكلاب والميتات في أسواق القاهرة، فقام محتسبها بمعاقبة بائعيها[٦٤].

وفي دمشق كان الناس يرمون الأوساخ وفضلات الطعام في قنوات شرب المياه التي تتخلّل دورهم، ممّا تسبّب في حدوث الأمراض سنويّاً عندهم لاسيما سنة (٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، وذلك يُعد تصرّفاً غير صحّياً من قبل الدمشقيين تجاه مسبّبات الأوبئة، فأمر نائب الشام الامير سيف الدين أبو سعيد تنكز بن عبد الله الناصري (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م)[٦٥] بتنظيف هذه القنوات، وبيّن ابن حجر العسقلاني استحسان أهل دمشق لإجرائه الصحّي هذا قائلاً: ((وأمر بكسح الأوساخ التي في مقاسم المياه التي تخلّل الدور وفتح منافذها، وكانت انسدت فكان الوباء يحصل بدمشق كثيراً بسبب العفونات، فلمّا صنع ذلك زال ما كان يعتادهم في كل سنة من كثرة الأمراض، فكثر الدعاء له))[٦٦].

وفي طاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) في مصر وبلاد الشام عزّ وجود التوابيت، وصارت الاموات تُحمل على السلالم والابواب، وقلّ عدد حفّاري القبور لدرجة كان الناس يبيتون في المقابر مع موتاهم انتظاراً للحفّار، وغلت أجور الجنائزيين جداً فلم يتمكّن الفقير من دفن أهل بيته لكثرة عددهم، أو دفع أجرة من يحملهم[٦٧]، فتطوّع الأميران مغلطاي الناصري (ت٧٥٥هـ/١٣٥٤م)[68]، وشيخون العمري (ت٧٥٨هـ/١٣٥٦م)[٦٩] لدفن الموتى، كما تكفّل بعض الأهالي بصناعة التوابيت ودكك التغسيل[٧٠]، ولكن شهد هذا الطاعون حالات تلامس واختلاط كبيرة بالمصابين والموتى إذ كان اهل البيت يختلطون بمريضهم أو ميّتهم فيتسبّب بنقل عدوى المرض إليهم، فيفنوا كلّهم بعد يوم واحد، ومات كثيراً من حمّالي الموتى، والمغسّلين، والمكفّنين، وحفّاري القبور، بعد أن طعنوا بسبب ملامستهم الموتى[٧١].

وفي وباء سنة (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) في القاهرة تكفّل الأميران ناصر الدين محمد بن آقبغا (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)[٧٢] وسودن الشيخوني (ت٧٩٨هـ/١٣٩٥م)[٧٣] بتغسيل وتكفين ودفن موتى الوباء، إذ عرضا لكل من يأتي بميّت درهماً، فصار الناس يأتون بأمواتهم أفواجاً أفواجا[٧٤]، وكذلك حذو حذوهم كلّ من الأمير القاضي سعد الدين بن غراب (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)[٧٥]، الذي تكفّل بدفن نحو (١٣) ألف ميّتاً، والأمير ناصر الدين محمد بن سنقر (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)[٧٦]،

والأمير سودن الحمزاوي (ت٨١٠هـ/١٤٠٧م)[٧٧]، فضلاً عن الامير سودون المارداني (ت٨١١هـ/١٤٠٨م)[٧٨] أثناء وباء سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٣م)[٧٩]، وكذلك تطوّع لهذه المهمّة عدداً من الأهالي في طاعون سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م)[٨٠]، وبالمقابل كان هنالك أشخاص في زمن هذا الوباء ابتعدوا عن ملامسة المصابين احترازاً من انتقال المرض إليهم أثناء وقوع الأوبئة، منهم القاضي ناصر الدّين محمد بن عمر بن العديم (ت٨١٩هـ/١٤١٦م)[٨١]، إذ قرّر حجر نفسه والامتناع عن الاختلاط بالناس حتى لا يُصاب بذات المرض عن طريق العدوى، فسلم من الإصابة بوباء الطاعون[٨٢].

وفي طاعون سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) الذي عمّ مصر وبلاد الشام[٨٣]، شاع وقتها كثرة التعامل غير الصحّي مع اموات الطاعون لا سيما في مصر، فبعد أن عجز الناس عن دفن موتاهم باتوا في المقابر، وكان همّهم الشاغل في ليلهم الطويل السعي في طلب الحمّال، والغسّال، والحفّار، وإذا ما تحصّل الأخير فإنه لا يعمّق القبر لكثرة الطلب عليه، فنبشت الكلاب الجثث وأكلتها من أطرافها، كما مات بعدها الكثير من الأهالي الذين باتوا مع موتاهم في المقابر المكتظّة بضحايا الوباء، وبسبب عدم وجود الأكفان صارت تُسرق من على جسد الميت المطعون، وطبيعيّاً سيكون هذا الكفن سبباً في انتقال المرض للملامس[٨٤]، وكذلك حصل اختلاط كبير في المساجد مع ضحايا هذا الوباء أدّى إلى وفاة بعض المصلّين منهم الشيخ المفتي نظام الدين يحيى بن سيف الدين السيرامي المصري بطاعون هذا السنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، الذي قرّر ملازمة المساجد للصلاة على أموات الطاعون فانتقلت إليه عدوى المرض فمات به[٨٥].

إذن تبيّن كيف تصرّف أهل مصر وبلاد الشام بشكل غير صحيٍّ تجاه مسبّبات وقوع وانتشار الأوبئة، إذ كانوا سبباً في تلوّث الهواء والماء وانتشار الأطعمة الممرضة، وبالمقابل كان هناك اشخاص يعارضون هذا التصرّف فعملوا على محاولة الحد منه، غير أنهم كانوا معدودين ليس بمقدورهم صد الامواج العالية من معدّلات تفشّي الوباء بسبب كثرة التعاملات غير الصحيّة المذكورة آنفاً.

١. التعامل الصحّي من عدمه تجاه الأماكن الموبوءة (الحجر الصحّي):

أ – البلد أو المدينة الموبوءة:

عندما ينتشر الوباء في بلد أو مدينة ما فعندئذ يُعد هذا البلد أو المدينة مكاناً موبوءً، والإجراء الصحّي الذي يجب ان يُتّخذ من قبل السلطة والأهالي وقتها هو إعلان الحجر الصحّي، إذ لا يجوز خروج الأهالي من هذا المكان الموبوء، لأنهم سيكونون سبباً في انتقال المرض منهم إلى بلدان أو مدن أخرى، وفي نفس الوقت يجب على أهالي البلدان المجاورة لهذا البلد الّا يسافروا

إليه، لأنهم سيعرّضون حياتهم لخطر الموت إذا ما أصيبوا بهذا الوباء، وعند وقوع الأوبئة في مصر وبلاد الشام أو في البلدان المجاورة لها لم يلتزم معظم أهلها بهذا الإجراء؛ إذ حدثت الكثير من حالات تنقّل الأشخاص بين البلدان أو المدن الموبوءة، ورغم ذلك كانت هناك بعض حالات الالتزام بهذا الإجراء، فعندما كان الوباء مستشرياً في بصرى الشام[٨٦] سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م) سافر إليها من دمشق الطبيب رشيد الدين علي بن خليفة الخزرجي (ت٦١٦هـ/١٢١٩م) [٨٧]، فعاد منها موعوكاً بالحمّى الحادّة، وتوفّي على اثرها مباشرة[٨٨]، وكذلك عندما أصبحت دمشق مكاناً موبوءً بسبب انتشار وباء الطاعون فيها سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، خرجت رحلة الحجيج منها متجهة إلى الديار المقدّسة، وكان هذا إجراءً غير صحّي بالمرّة من قبل السلطة والحجّاج، لأنه تبيّن وجود أناساً بينهم كانوا مصابين بالطاعون فمات منهم في الطريق نحو (٥٠) حاجّاً[٨٩]، وخلال هذه السنة انتشر الطاعون في بلاد الروم وخاصة البلدان جنوب اوروبا الغربية المطلّة على سواحل شمال البحر المتوسط، كإيطاليا، واليونان، وفرنسا[٩٠]، وكان على السلطة الحاكمة لمصر وبلاد الشام أن تغلق حدودها أمام اهالي هذه البلاد ومنعهم من الدخول، ولكن حصل العكس إذ قدم منها مجموعة من التجّار عن طريق البحر الابيض المتوسط، وكان بينهم مصابون بالوباء، فمات أغلبهم في المركب، ولم يبق منهم الّا أربعة، فدخلوا مدينة طرابلس الشام، وأقاموا فيها رغم اصابتهم بالطاعون، ثمّ ماتوا بعد مدّة قليلة من اقامتهم فيها[٩١].

وفي سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) خرج من القدس الشيخ المسند قاضي القضاة شرف الدّين أحمد بن الحسن المقدسي المعروف بابن قاضي الجبل (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)[٩٢]، قاصداً السفر إلى مصر، وعند وصوله غزّة بلغته الأخبار أن الطاعون مستشرياً في مصر، فقرّر عدم اكمال طريق السفر إليها، والعودة إلى دياره في بيت المقدس[٩٣]، وكان هذا الإجراء المتّخذ من قبله سليماً من الناحية الصحّية، وعندما تفشّى الطاعون المميت في مصر سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) دخلها الشريف عماد الدين أبو بكر بن علي العلوي (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)[٩٤]، لتولّي منصب كتابة السر[٩٥] فيها، فمات مطعوناً قبل أن يلبس خلعة المنصب[٩٦]، كما غادر بعض سكّان أهل القاهرة فراراً من هذا الطاعون إلى أعلى الجبال، وأيضاً كان بينهم مصابين قد غادروا معهم وبالتالي ماتوا في المكان الذي نزلوا فيه[٩٧]، وعندما كان الطاعون منتشراً في بيت المقدس سنة (٨٦٤هـ/١٤٥٩م)، سافر إليها من القاهرة الشيخ المقرئ بشير الحبشي (ت٨٦٤هـ/١٤٥٩م)[٩٨]، وعاد منها مطعوناً فمات على إثر اصابته به[٩٩]، وحين عمّ الوباء المميت في مكّة المكرّمة سنة (٨٨١هـ/١٤٧٦م) خرج إليها الحجيج من القاهرة لأداء فريضة الحج، وهذا أيضاً يُعد إجراءً غير صحّي أذ كان على السلطة الحاكمة عدم تفويج الحجّاج الى الديار المقدّسة في هذه السنة

لانتشار الوباء فيها[١٠٠]، وتعجّب المؤرّخ ابن إيّاس على المصريين عندما فرّوا من الطاعون الذي أصاب مصر سنة (٨٩٧هـ/١٤٩١م) قائلاً: ((ومن العجائب أن جماعة كثيرة فرّوا من الطاعون لمّا دخل إلى مصر، فتوجّهوا إلى أماكن عديدة))[١٠١]، وسبب تعجّبه أنه عدّ هذا التصرّف منهم غير صحيح من الناحيتين الشرعية والصحّية استناداً إلى نهي الرسول محمد ﷺ عن ذلك بقوله ﷺ: ((الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ، كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ، وَالصَّابِرُ فِيهِ، كَالصَّابِرِ فِي الزَّحْفِ))[١٠٢]، وكذلك قوله ﷺ: ((إذا وقع بأرض فلا تدخلوها، وإذا كنتم بها فلا تفروا منه))[١٠٣].

إذن يلحظ أن الغالبية العظمى من أهل مصر وبلاد الشام لم يلتزموا بقواعد الحجر الصحّي أثناء وقوع الأوبئة في بلادهم أو البلدان المجاورة لهم، ممّا تسبب في زيادة معدّلات انتشار الأوبئة.

ب – أماكن الاختلاط العامة المغلقة:

قد يسأل سائل هنا كيف تصرّف أهل مصر وبلاد الشام تجاه أماكن الاختلاط العامة المغلقة أثناء تفشّي الوباء في بلادهم كالمساجد، والخوانق، والحمّامات، والسجون، وهل قامت السلطة بإغلاقها أثناء تفشّي الأوبئة كإجراء احترازي صحّي منها للحد من حالات انتقال الوباء بين أفراد المجتمع؟، هذا ما سيتم توضيحه أدناه:

المساجد والخوانق[١٠٤]: أكّدت جميع الروايات التاريخية على عدم اغلاقها في كل سنوات الأوبئة أمام المصلّين، فضلاً عن استقبالها اموات الوباء لغسلهم، وتكفينهم، والصلاة عليهم، ودفنهم[١٠٥]، وحتّى إذا أغلقت وقتها بعض المساجد فكان ذلك اضطراراً، لقلّة المؤذنين وامتلاء المساجد بضحايا الأوبئة، كما حصل في وباء سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) في مصر[١٠٦]، ومن الجدير بالإشارة هنا أن السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م)[١٠٧] خلال سنة هذا الوباء العظيم (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) خرج في شهر رمضان إلى خانقاه سرياقوس[١٠٨] بمصر مع مجموعة من المصلّين، وأمضى فيه صيامه طوال الشهر، ويُعد هذا إجراء غير صحّي من قبله[١٠٩]، إذ ربّما يشهد هذا المكان حالات انتقال للمرض المعدي إذا ما كان أحد المصلّين بينهم مصاباً به، كما حصل ذلك في طاعون سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) إذ بلغ موتى هذا الخانقاه (٢٠٠) شخصاً في كل يوم، وفي طاعون سنة (٨٦٤هـ/١٤٥٩م) بلغ موتاه (٣٠٠) فرداً في اليوم الواحد[١١٠].

الحمّامات: كانت الحمّامات مفتوحة أمام الناس أثناء وقوع الأوبئة، منها على سبيل المثال في طاعون سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م) في مصر، كان الشيخ عزّ الدّين محمد بن أبي بكر بن جماعة (ت٨١٩هـ/١٤١٦م) [١١١] ينصح أصحابه بعدم دخول الحمّامات أثناء وقوع الأوبئة لتجنّب انتقال

المرض إليهم، ولكنّه هو دخلها حين وقع الطاعون في السنة أعلاه، فخرج من الحمّام مطعوناً ومات على أثره[١١٢]، وهذا يدل على عدم أغلاق الحمّامات في مصر عند وقوع الأوبئة فيها، وذلك إجراءً غير صحّي كان لابد على السلطة الحاكمة إغلاق الحمّامات تلافياً لحالات انتشار الأوبئة بين مستخدميها.

السجون: هي الأخرى بقيت تعج بالنزلاء أثناء وقوع الأوبئة فتسبّب ذلك بانتشار الأوبئة بين النزلاء وموتهم بها، منها في طاعون مصر سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، إذ انتشر هذه الوباء بين نزلاء سجن القلعة في الإسكندرية فأدّى إلى قتل العديد منهم؛ كأمير مكّة المكرّمة الشريف علي بن عنان العلوي[١١٣]، ومحمد بن السلطان الناصر فرج بن برقوق[١١٤]، والأمير هابيل بن الأمير عثمان قرايلك صاحب آمد[١١٥]، وكذلك في طاعون مصر سنة (٨٥٣هـ/١٤٤٩م) مات به في سجن الإسكندرية الشريف علي بن حسن بن عجلان الحسني[١١٦]، حتّى جاء طاعون سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م)، وقرّر السلطان برسباي (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م)[١١٧] إغلاق جميع السجون في القاهرة ومصر، والإفراج عن جميع المسجونين فيها حتى أرباب الجرائم[١١٨]، ويُعد هذا الإجراء من قبله إبّان وقوع الوباء إجراءً صحيحاً من الناحية الصحّية.

ثالثاً: علاج الاوبئة وأدويتها:

١. استقبال المارستانات لمرضى الأوبئة:

لم تقدّم المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ الأوبئة في مصر وبلاد الشام نصوصاً صريحة وواضحة عن أحوال المارستانات – المستشفيات – أثناء وقوع الأوبئة، كآليات نقل المرضى المصابين بالوباء إلى المارستانات أو استقبالهم فيها، وكيف كانت تسير اجراءات علاجهم، غير أن الأمر المؤكّد ان هذه المارستانات كانت مفتوحة لاستقبال مصابي الأوبئة، ودليل ذلك عندما تمّ أنشاء أشهر مارستان في مصر وهو المارستان المنصوري في القاهرة من قبل السلطان المنصور قلاوون بن عبد الله العلائي الصالحي (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م)[١١٩]، خُصّصت فيه أربعة أواوين متقابلة لمرضى الحميّات، وقاعة لمرضى رمد العيون، وأخرى لمرضى الإسهال، وفُصل الرجال عن النساء، وخُصّص لكل مريض فراشاً مستقلّاً بوسادة وغطاء، يُنظّف باستمرار من قبل خدّام المرضى، وفيه حمّامات لغسل المرضى وثيابهم، كما تواجد فيه الأطباء بمختلف الاختصاصات، ومصنع خاص للأدوية، ومطبخ لإعداد الطعام، وإذا شُفي المريض يُمنح كسوة عند خروجه، أمّا إذا مات فيُغسّل، ويُكفّن، ويُدفن، أي ان هذا المارستان حسب تصميمه والخدمات المتاحة فيه كان يستقبل مرضى الأوبئة[١٢٠].

والدليل الآخر على استقبال المارستانات لمرضى الأوبئة ومنها وباء الطاعون قول المقريزي

عن أحداث طاعون سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، وجاء فيه:((ابتدأ الطاعون بالقاهرة ومصر، وتزايد حتى فشا في الناس وكثر الموت الوحي – أي المفاجئ – ... فيكون على هذا عدّة من يموت لا يقصر عن ألف وخمسمائة في اليوم سوى من لا يرد اسمه الديوان من مرضى المارستان ومن يُطرح على الطرقات))[١٢١]، يفهم من هذا النص عدّة أمور مهمّة أوّلها ان هذا المارستان كان يستقبل مرضى وباء الطاعون، وانّ كثيراً من المصابين ماتوا خارج المارستان بسبب سرعة موتهم أو عدم مراجعتهم للمارستان، أو عدم قدرة المارستان على استقبال هكذا أعداد كبيرة من المصابين، بدليل كان عدد موتاهم لا يقل عن (١٥٠٠) ميّتاً خلال اليوم الواحد، عدا الأموات المطروحة في الطرقات، وبالتأكيد كان هذا واقع حال بقيّة المارستانات في مصر وبلاد الشام خلال سنوات وقوع الأوبئة فيها كسنة (٨١٩هـ/١٤١٦م)، و(٨٢٢هـ/١٤١٩م)، و(٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، و(٨٦٤هـ/١٤٥٩م)[١٢٢].

٢. طرق علاج مصابي الأوبئة وأنواع الأدوية المستخدمة فيها:

تعدّدت طرق علاج الأوبئة عند وقوعها في مصر وبلاد الشام، ومن أشهرها العلاجات بالأدوية النباتية، فضلاً عن تناول لحم الدجاج، لزيادة قوّة مناعة المريض وتحمّله تجاه المرض، كما استخدم البعض طريقة الحُجامة[١٢٣]، وفريق ثالث استخدم طرق بدائية، وذلك ما سيعرض تباعاً:

أ – العلاج بالأدوية النباتية، والتغذية (الدجاج):

عندما انتشرت الأوبئة المميتة في مصر وبلاد الشام انقسم المجتمع بين حالين؛ حال عجّ فيه المصابين إلى طلب الأدوية للاستشفاء بها[١٢٤]، وحال تثاقل فيه المصابين عن مراجعة الأطبّاء وشراء الأدويّة تسليماً منهم للموت[١٢٥]، وكانت هذه الأدوية عبارة عن أشربة وعقاقير مكوناتها النباتات بأنواعها كالأعشاب والفواكه والخضراوات، ففي وباء (٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، زاد الطلب على فاكهتي الرمّان والسفرجل، فضلاً عن الخيار وزهرة اللينوفرة[١٢٦]، وطُلب البطيخ الصيفي بشدّة أثناء وبائي سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م)، وسنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، وكذلك السفرجل إبّان الوباء الأخير[١٢٧]، وكثُر الطلب على العنب، والاجاص – العرموط أو الكمثري–، والقرصايا – البرقوق المجفّف أو الزبيب –، واللوز في وباء سنة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م)[١٢٨]، والبطيخ الصيفي، والسفرجل، والرمّان في وباءي سنة (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، وسنة (٧٩٠هـ/١٣٨٨م)[١٢٩]، ولبّ القرع، ونبتة الشيرخشك[١٣٠]، وزهرة اللينوفرة، والخيار، والبطيخ الصيفي في وباء سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، ويذكر المقريزي وصفة طبّية وصفها أحد الأطباء لمريض، عندما انتشرت الأمراض الحادّة في القاهرة ومصر سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) قائلاً: ((ووصف طبيب دواء لمريض

فيه سنامكي[١٣١] وشيرخشك وترنجبين وماء ورد، وسكر نبات))[١٣٢]، وفي وباء سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) كثُر الطلب على نبتة الرجلة أو ما تعرف بالبقلة الحمقاء أو البربين، والكمثري[١٣٣] .

أمّا الدجّاج أو الفرّوج كما تسمّيه المصادر التاريخية التي تحدّثت عن الأوبئة فهو العلاج الأكثر طلباً خلال جميع سنوات الأوبئة[١٣٤]، حتّى فُقد من الاسواق لكثرة طلبه منها في وباء سنة (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)[١٣٥]، وعندما تمرّض المقريزي في وباء سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، بيّن مدى أهميته وكثرة طلبه قائلاً: ((وبيعت عشر دجاجات في سوق الدجاج بحراج حراج[١٣٦] بخمسمائة درهم، وأنا استدعيت بفروجين لأشتريهما وقد مرضت، فأخبرت أن شراءهما أربعة وسبعون درهماً، ويريد ربحاً على ذلك))[١٣٧].

وبسبب كثرة الطلب على هذه النباتات فضلاً عن الدجاج ارتفعت أسعارها إلى أضعافٍ مضاعفة أيّام الأوبئة، استغلالاً من قبل العطارين للظرف الراهن، فعلى سبيل المثال في وباء سنة (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) في مصر وبلاد الشام باع أحد العطارين (١٠٠٠) قارورة شراب في يوم واحد[١٣٨]، وفي وباء سنة (٨١٦هـ/١٤١٣م) بيعت البطيخة الصيفية الواحدة بـ (٥٠٠) درهماً، وبيعت خمس بطيخات بثمانية مثاقيل ذهباً[١٣٩].

ب – العلاج بالحُجامة:

أستخدم المصابون بالأوبئة في مصر وبلاد الشام طريقة العلاج بالحُجامة، ويؤكد المقريزي ذلك في حديثه عن وباء سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٦م) في مصر قائلاً: ((وقد كثر مرض الناس بحميّات حادّة دموية تفشّت حتى لم يكد يسلم منها أحد، فكان المريض يتمادى مرضه أسبوعاً ويبرأ، وربح بياعو الأدوية والأطباء والحجّامون مالاً كثيراً))[١٤٠]، وذلك يدل على أن العلاج بالحُجامة كان شائعاً بكثرة أثناء وقوع الأوبئة.

ج- العلاج بطرق بدائية:

بيّنت الروايات التاريخية بوجود أشخاص في مصر وبلاد الشام كانوا إذا ما أصيبوا بأحد أمراض الأوبئة صاروا يتشبثون بأي طريقة علاج تشفيهم منها، بسبب تردّي وضعهم النفسي وخوفهم من الموت، فاستخدموا طرق علاجات عجيبة ما أنزل الله بها من سلطان، منها في وباء سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، ظهرت على جلد شخص بثرة الجدري، فوصف له أحدهم بأن يأخذ فروجاً ويجعل دبره على البثرة، وإذا مات الفروج يعيد بغيره ويستمر على ذلك، وفعل المريض ذلك بعشرين فرّوجاً جميعها ماتت بمجرد ملامستها السلعة[١٤١].

٣. جهود الأطباء في معالجة مرضى الأوبئة:

لا شك أنّ معاناة أطبّاء مصر وبلاد الشام بلغت ذروتها عندما تفشّت الأوبئة فيها، وتزاحم الألوف من الناس على المارستانات ومحال العطارة، وقد وصف المقريزي حالهم وشدّة الطلب عليهم في وباء سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م) في مصر قائلاً: ((وفيه كثر الموت بحيث لم تبق دار إلا وفيها جنازة أو مناحة أو مريض، واشتد الأمر وغلت العقاقير وعدم الطبيب، وصار من يوجد من الأطباء لا يخلص إليه من شدّة الزحام))[١٤٢]، وبالمقابل كانت اجور الأطباء مرتفعة عند معالجتهم المرضى، فنالوا أموالاً كثيرة منها، فضلاً عن الخلع والعطايا التي ألقيت عليهم من مرضى السلاطين وأرباب الدولة[١٤٣]، فعندما تفشّا الوباء في مصر سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م)، أصاب المرض الملك الكامل محمد بن الملك العادل الأيوبي (ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م)[١٤٤]، فتمكّن الطبيب مهذب الدين عبد الرحيم بن علي الدخوار (ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م)[١٤٥] من معالجته، فنال العطايا والخلع التي بلغت (١٢) ألف ديناراً، و(١٤) بغلة بأطواق الذهب، وخلع كثيرة من الثياب، كما عيّنه الملك العادل أحمد بن أيوب (ت٦١٥هـ/١٢١٨م)[١٤٦] والد الملك الكامل، رئيساً لأطباء مصر وبلاد الشام[١٤٧]، وحين مرضت والدة الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل (ت٦٤٨هـ/١٢٥٠م)[١٤٨] في الوباء الذي حّل ببصرى سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م)، بعث إلى الطبيب رشيد الدين أبو الحسن علي بن خليفة الخزرجي، للقدوم من دمشق لمعالجتها، فسافر إليها الأخير وعالجها بأحسن طريقة، فنال من الملك الخلع والذهب، ولكن عاد الطبيب رشيد الدين موعوكاً بالوباء الذي فشا ببصرى، ومات على إثره[١٤٩]، وهنا يتبيّن جليّاً تضحية الطبيب أثناء انتشار الأوبئة، إذ تحمّل معاناة السفر أولاً، فضلاً عن إصابته بعدوى الوباء ثانياً.

وفي وباء سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، عزّ وجود الأطباء إلى الغاية لكثرة المرضى[١٥٠]، وعندما تمرّض السلطان برسباي المملوكي في وباء سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م) في مصر، عالجه رئيسي الطب وقتها شمس الدين أبي البركات بن العفيف الأسلمي (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م)[151]، والحكيم زين الدين خضر الإسرائيلي (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م)[١٥٢]، فدّقت بشائر الفرح بين الناس لتعافي السلطان، وخلع على الطبيبين بالعطايا، ولكن في اليوم التالي بدأت صحّة السلطان بالتدهور فتوجس كثيراً، فأمر بإحضار الطبيب شمس الدين بن العفيف، فذهب الأخير إليه وسقاه شراباً، وصار بعدها السلطان يتقيأ، وزاد وضعه الصحّي تدهوراً، فأرسل مرة أخرى إلى ابن العفيف، وظنّ انه أخطأ في علاجه، فدخل ابن العفيف على السلطان وكان غاضباً جداً، فسأله ماذا أعطاه دواءً بالأمس، فأجابه بصفة الدواء، وطلب من السلطان أن يرسل لمجموعة من الأطباء يسألهم إن كان مخطئ في وصفته، ولكن جوابه لم يُعجب السلطان، فأمر الأخير والي القاهرة

بسحبه من المجلس، وقتله بالسيف وسط باحة القصر، وتعجّب الوالي من قراره، وتريّث بتنفيذه لعلّ يشفعون له عند السلطان، ويسكن غضبه فيعفو عنه، وأثناء ذلك دخل إلى السلطان الحكيم خضر، فما إن وقع نظر السلطان عليه أمر بأن يلحقوه بصاحبه ابن العفيف ويقتلوه معه بالسيف، فأرتعد الحكيم وخاف جداً وصار يصرخ ويستشفع وعرض (٥٠٠٠) دينار للسلطان ويترك قتله، فأُخرج بالقوة، والندماء يقبلون الأرض، ويد السلطان شفاعة لهما، وبعد مماطلة وتسويف من قبل الوالي، أصرّ السلطان إلّا أن يقتلا، فسلم ابن العفيف وتشاهد وقطع بالسيف، فطار عقل الحكيم خضر فصار يصرخ ويتلوى بكل قوّته ويستشفع، ولكن هو الآخر ضرب بالسيف بأبشع صورة لتلوّيه تحت يدهم، فحزن الناس كثيراً على الطبيبين، وغضبوا من السلطان لفعلته غير المبرّرة هذه[١٥٣]، وصار الأطباء من بعدهما يخافون معالجة السلطان، ولا يصفون له شيئاً إلّا بحضور جماعة من الأطباء، وأستعفى أكثرهم من الحضور لجلسة علاجه[١٥٤]، ومن هذه الرواية يتضح حجم الضغط الكبير على الأطباء وقت الأوبئة، وإذا ما أخطأ أحدهم بمعالجة صاحب السلطة باتت حياته مهدّدة بالخطر.

رابعاً: مراقبة السلطة لمعدّلات زيادة أو نقصان انتشار الوباء:

أهتمّت السلطة الحاكمة لمصر وبلاد الشام بمراقبة معدّلات زيادة أو نقصان انتشار الوباء عن طريق ضبط أو احصاء أعداد الوفيّات به، ومراقبة زيادتها ونقصانها لمعرفة مستويات انتشاره، وهل بدأ ينتشر بشكل أوسع أم أتجه نحو الزوال، وما هي مناطق انتشاره، وأي الفئات العمريّة اصيبت، وغيرها من البيانات الإحصائية عن الوباء المنتشر.

١. إجراءات أحصاء وفيّات الأوبئة:

كان ديوان المواريث هو المؤسّسة الإداريّة المسؤولة عن إحصاء أعداد وفيّات الأوبئة، وفيه تُوحّد جميع البيانات عن الوفيّات، إذ وُضعت التوابيت في الديوان لإجبار الناس على جلب موتاهم إلى الديوان لاستلام التابوت وتدوين اسم المتوفى[١٥٥]، وجُعل في المدن الأخرى ديواناً فرعيّاً، يرسل اسماء وفيّاته بكتاب رسمي من قبل نائب السلطنة في تلك المدينة، إلى الديوان الرئيس في القاهرة[١٥٦]، أمّا المارستانات فإنها كانت تتولّى أيضاً احصاء وفيّاتها، ثمّ تبعثها للديوان لأنه توجد فيها كافّة مستلزمات دفن الموتى كما ذُكر سلفاً[١٥٧]، ولأجل تدارك حالات الازدحام وكثرة أعداد الموتى، أو حالات عدم التزام الناس بجلب ضحاياهم الى الديوان، لقيام بعض الأهالي بنقلها مباشرة من المساجد أو المنازل إلى المقابر لدفنها قام الديوان بإرسال كتبة خاصّين مهمتهم أحصاء وتدوين أسماء المتوفّين هناك[١٥٨]، ولكن معضلة عدم ضبط أحصاء وفيّات الأوبئة بقيت قائمة لدى الديوان في أغلب سنوات الأوبئة، لعدم جلب هذه الجثث من قبل

الأهالي أو عدم رفع اسماء الضحايا إلى الديوان من قبل الإحصائيين[١٥٩]، فمن الشواهد المختارة على ما ذُكر أعلاه، في طاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) تم تهيئة (١٤٠٠) نعش، وأُرسل الكتبة لإحصاء الاموات إلى مساجد القاهرة التي تقع خارج باب زويلة[١٦٠] وباب النصر[١٦١] وباب المحروق[١٦٢]، ومصلّى قتّال السبع[١٦٣]، وتحت القلعة، وتواترت إحصائيات اموات برقة[١٦٤] والاسكندرية فبلغت في بدايتها (١٠٠) ميتاً في اليوم، ثم زادت حتى بلغت (٧٠٠) ميتاً في اليوم، فضلاً عن ورد إحصائيات موتى مدينة غزة التي بلغ مجموعها (٢٢) ألف ميتاً، ولكن بقيت الأعداد غير مكتملة لعدم جلب كثير من الناس موتاهم لقلّة النعوش، أو أخذهم نعوشاً من خارج الديوان صنعها الأهالي في سبيل الله [١٦٥]، وفي طاعون سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م) أضطرب وضع الديوان مع زيادة أعداد الوفيّات، ولم تُضبط أرقام موتى بلاد الصعيد[١٦٦] والوجه البحري بمصر، وكذلك طرابلس لعدم ورود الإحصائيّات الرسمية عن وفيّاتها بل قُدّرت تقديراً حسب أقوال الناس، فضلاً عن إخفاء الكتبة للكثير من الأعداد التي ضبطوها، أذ ناهزت أعداد الموتى التي لم ترد أسماؤها إلى الديوان الألوف، بينما وصلت وقتها إحصائيات دمشق فبلغ عدد الموتى في شهر ربيع الأول (٦٠) شخصاً في اليوم، حتى وصل إلى (٢٠٠) شخصاً، ثم صار يتراجع العدد حتى بلغ (١١) ميتاً في اليوم خلال شهر ربيع الآخر، أي بدأ الوباء بالزوال[١٦٧].

وفي طاعون سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) أشرف السلطان برسباي وكبار الدولة على مراقبة احصائيات الموتى، فاستنفرت دواوين القاهرة ومصر، ونُدب الكتبة إلى جميع المصليات، فضلاً عن إحصاءات المارستانات[١٦٨]، ورغم ذلك فإنّ ارقام اعداد الوفيات التي وردت إلى الديوان كانت أقل بكثير عن الأعداد الحقيقية، لاستخدام الناس توابيت السبيل، وعدم رفع الكتبة أسماء العديد من الأموات[١٦٩]، وفي وباء سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م) تواصل عمل موظفي الديوان في إحصاء عدد الأموات حتى في أيّام عيد الفطر، غير انّ الأعداد أيضاً لم تكن صحيحة لعدم ورود معظمها[١٧٠]، فضلاً عن عدم دقّة البيانات في وبائي السنتين (٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، و(٨٥٣هـ/١٤٤٩م)[١٧١]، وفي وباء سنة (٨٦٤هـ/١٤٥٩م) قام الأمير زين الدين يحيى الإستادار (ت بعد ٨٧٠هـ/١٤٦٥م)[١٧٢] بإرسال جماعة بأجرة لإحصاء أعداد الوفيّات في مصليات القاهرة وضواحيها، إذ يقول ابن تغري بردي عن ذلك: ((أن الأمير زين الدين الإستادار ندب جماعة من الناس بأجرة معينة إلى ضبط جميع مصلوات القاهرة وظواهرها، وكان ما حرروه ممّن صُلى عليه في اليوم ستمائة إنسان، فعلى هذا لا عبرة بذكر التعريف المكتتب من ديوان المواريث، غير أن فائدة ذكر التعريف تكون لمعرفة زيادة الوباء ونقصه لا غير))[١٧٣]، تبيّن في هذا النص جملة أمور منها انّ الإستادار[١٧٤] كان مضطرّاً لإرسال اشخاص من خارج الديوان بأجرة

لقلّة عدد الموظفين في الديوان مقابل الاعداد الكبيرة من الأموات، ولأجل وضع يده على الأرقام الحقيقية للموتى لعدم جلبها إلى الديوان، وكانت السلطة تهتم بإحصاء الوفيّات لمراقبة معدلات انتشار الوباء بين الزيادة والنقصان.

٢. نوع البيانات المدوّنة عن الوفيّات في ديوان المواريث:

لم تكتف السلطة في مصر وبلاد الشام بتدوين أعداد الموتى كأرقام فقط، بل تمّ تدوين مختلف البيانات عن الوفيّات، منها أنها كانت تدوّن في كل يوم، ثم يُصار إلى حساب مجموعها خلال الشهر الواحد أو عدّة شهور، وتفرز حسب المدن، ففي وباء سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) على سبيل المثال بلغ عدد وفيّات حلب (٥٠٠) شخص يوميّاً، وغزّة (٢٢) ألف انسان خلال الشهر بحسب ما جاء في كتاب نائب السلطنة فيها[١٧٥]، كما تضمّنت البيانات جنس المتوفى، وعمره، وديانته، وأن كان عبداً أو أمة، ففي وباء سنة (٨٢٢هـ/١٤١٩م) بلغ عدد وفيّات الطاعون في القاهرة حسب بيانات ديوان المواريث فيها خلال ثلاثة أشهر (١٠٦٥) رجلاً، و(٦٦٩) امرأةً، و(٣٩٦٩) طفلاً، و(٥٤٤) عبداً، و(١٣٦٩) أمةً، و(٦٩) نصرانيّاً، و(٣٢) يهوديّاً[١٧٦].

المبحث الثاني: الأوبئة وأثرها على واقع الحياة العلميّة في مصر وبلاد الشام:

تأثّر واقع الحياة العلميّة في مصر وبلاد الشام أثناء حدوث الأوبئة حاله حال تأثّر مجالات الحياة الأخرى في تلك البلاد كالحياة الدينيّة، والاقتصادية، والإدارية، والاجتماعية، والطبّية، فمن آثار الأوبئة على واقع الحياة العلمية نشاط حركة التأليف في مجال الطب والتدوين التاريخي، فضلاً عن نشاط الحركة الشعرية، وبالمقابل أضطرب الحياة التعليمية، كما فُقد الكثير من العلماء المصريين والشاميين بعد إصابتهم بالأوبئة التي انتشرت، أي كان واقع الحياة العلمية إبّان الأوبئة يتمثّل بجانبين جانب مشرق وآخر مظلم، وهما ما ستسلّط الدراسة الأضواء عليهما في المبحث الحالي.

أولاً: الأوبئة وحركة التأليف الطبّي والتدوين التاريخي:

١. الأوبئة وأحوال سوق بيع الكتب العلميّة.

اضطربت الحياة الاقتصادية على اختلاف مجالاتها في مصر وبلاد الشام عندما اجتاحتها الأوبئة، إذ تدهورت الأوضاع التجارية، وكسدت العديد من المبيعات في الأسواق ومنها الكتب[١٧٧]، إذ قلّ الأقدام عليها لانشغال الناس بأمواتهم الذين قضوا بالوباء، فرخُصت أثمانها بشكل كبير كما حصل ذلك طاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، إذ يصف المقريزي حجم التدنّي الكبير في القيمة النقديّة للكتب بمصر قائلاً: ((وصارت كتب العلم ينادى عليها بالأحمال فيباع الحمل منها بأبخس ثمن، واتّضعت أسعار المبيعات كلّها))[١٧٨]، ولكن رغم ذلك كان هناك

علماءً يقدّرون قيمة الكتب ولا تثنيهم هموم الوباء عن اقتنائها، فيعمدون على شراءها بأموالهم المدّخرة، والتي ربّما سيحتاجونها إذا ما ضاقت بهم سبل العيش أثناء حصول الاضطراب الاقتصادي عقب الوباء، ففي الطاعون العام الذي أصاب مصر وبلاد الشام سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، إذ عرض أحد المحدّثين في القاهرة مجموعة من الكتب التي يملكها للبيع، وكان شرطه ألّا يبيعا بالآجل وإنّما بالحاضر فقط – نقداً –، فحضر حلقة البيع الشيخ المحدّث النحوي سراج الدين عمر بن علي الأندلسي المصري الشهير بأبن الملقّن (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م)[١٧٩]، وكانت من عادته اقتناء الكتب، فعندما سمع بشرط البائع همّ إلى بيته مسرعاً وأتى وكيس الدراهم بيده، فدخل الحلقة وصار يصب الدراهم ويزيد على كل كتاب شيئاً من المال، فكان كلما زاد بالدراهم يقول البائع لغلامه: بع له، فأشترى جملة من المؤلّفات منها مسند أحمد بن حنبل بـ (٣٠) درهماً[١٨٠].

٢. تأليف الكتب الخاصة بالأوبئة:

أضحت الأوبئة التي حلّت ببلاد العالم الإسلامي ومنها مصر وبلاد الشام مادّة صنّف بها العلماء المصريين والشاميين كالأطباء وغيرهم مختلف الكتب الطبّية وغير الطبّية عن الأوبئة، فساهموا في إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلّفات قيّمة في مجالها، كمؤلفات الطبيب أبو الحسن علي بن رضوان المصري (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م)[١٨١] ومنها؛ (مقالة في الطريق إلى إحصاء عدد الحُميّات)، و(مقالة في أدوار الحُميّات)، و(رسالة في أزمنة الأمراض)، و(مقالة في أسباب مدد حُميّات الأخلاط وقرائنها)، و(مقالة في هواء مصر)، و(رسالة في الأورام)[١٨٢]، وكتاب (شرح الحُميّات لأبن رضوان)، لمصنّفه ابو الخير بن شرارة الحلبي (ت٤٩٠هـ/١٠٩٦م)[١٨٣]، و(مقالة مسائل وأجوبتها في الحميّات) لمؤلّفها الطبيب سديد الدين ابو الثناء محمود بن عمر الشهير بابن رقيقة (ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م)[١٨٤]، رئيس الأطبّاء في دمشق[١٨٥]، وكتاب (أدوار الحُميّات) للطبيب أفضل الدين أبو عبد الله محمد بن ناماوار الخونجي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)[١٨٦]، و(رسالة النبأ عن الوباء) لمؤلّفها زين الدين عمر بن مظفّر الحلبي المعروف بابن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)[١٨٧]، في أخبار طاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)[١٨٨]، وكتاب (حل الحباء لارتفاع الوباء) لمصنّفه ولي الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد المنفلوطي المصري (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)[١٨٩]، وكتاب (بذل الماعون في فضل الطاعون) لمؤلّفه شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، جمع فيه الأحاديث النبوية الشريفة عن وباء الطاعون[١٩٠]، وأختصره الشيخ شرف الدين يحيى بن محمد المنّاوي المصري (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م)[١٩١] في كتاب وسمه بـ (تليخص بذل الماعون في الطاعون)[١٩٢]، وكتاب

(غرس الآثار وثمار الأخبار في روائع فنون المنون في الوباء والطاعون) للمصنّف جمال الدين يوسف بن الحسن المقدسي الحلبي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)[١٩٣]، كما ألّف الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)[١٩٤] كتابين عن الأوبئة وهي (كشف العمى في فضل الحمّى)، و(بما رواه الواعون في أخبار الطاعون)، وهو ملخص كتاب (بذل الماعون في فضل الطاعون) لابن حجر العسقلاني آنف الذكر، إذ رفع منه الأسانيد والاستطرادات[١٩٥].

٣. المؤرّخون ودورهم ومناهجهم في تدوين أخبار الأوبئة:

ما ان سمع المؤرّخون المصريون والشاميون بخبر وقوع الأوبئة في بلادهم هبّوا لتدوين اخبارها، فجهّزوا قراطيسهم، وأقلامهم، ودواتهم، وشمّروا عن سواعدهم، فسطّروا بأناملهم أحداثها التي كانت محّتم أن يُمحى ذكراها، ويندثر في غياهيب النسيان جيلاً بعد جيل، وقرناً بعد قرن، فهم وبلا منازع لهم الفضل بعد الله تعالى في نقل اخبارها، فما حوته مؤلّفاتهم التي تختص بالتاريخ العام من أخبار عن الأوبئة وآثارها على مجمل مجالات حياة المجتمع، لم يكن بمقدور أي باحث ومهتم بتاريخ الأوبئة الحصول عليها من جهة أخرى، منها على سبيل المثال أعداد الوفيّات التي دُوّنت في ديوان المواريث، لا توجد وثائق رسميّة صادرة عن الديوان محفوظة إلى هذا اليوم، فلو لم يطّلع عليها المؤرّخون حينها، ويدوّنوها في كتبهم التاريخية لما وصلت إلينا، وكذلك الحال بالنسبة لأحوال الناس في المساجد، والاسواق، والمقابر، والمزارع، وفي كل مرافق البلد كان المؤرّخ يخرج ويتجوّل ليطّلع على أحوالها، فيرسم صورتها بقلمه، مجازفاً بحياته التي قد تُستباح بالوباء، كما لم تثنهم أحزان فراق أهاليهم الذين ماتوا بالوباء عن مواصلة واجبهم المقدّس تجاه عملهم أو تخصّصهم الذي أحبّوه؛ الا وهو تدوين الأخبار ومنها أخبار الأوبئة، أمّا الأوبئة التي سبقت وجودهم فتقصّوها عن المؤرّخين الذين سبقوهم، وكأن الأخيرين سلّموا راية مهمّة التدوين للمؤرّخين اللاحقين، فأضحت كتبهم تتمة لكتب السابقين، فمن هؤلاء المؤرّخين المصريين والشاميين على سبيل المثال لا الحصر المؤرّخ زين الدين عمر بن مظفر المعرّي الحلبي المعروف بابن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، الذي ذكر في تاريخه بعض الاخبار عن الأوبئة التي عاصرها كوباء سنة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م) الذي عمّ مصر، إذ تناول شيئاً من واقعها الطبّي أبّان وقوع هذا الوباء[١٩٦]، كما نقل أحداث طاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، وبيّن بلدان ومدن انتشاره؛ كالصين، والهند، وبلاد الروم، ثمّ مدن مصر وبلاد الشام[١٩٧]، علماً انّ ابن الوردي مات مطعوناً بهذا الوباء عندما اجتاح حلب[١٩٨]، وكذلك المؤرّخ تقي الدين أحمد بن علي البعلبكي المصري الشهير بالمقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، كان له دوراً كبيراً في تدوين الكثير من الأخبار

عن الأوبئة التي حلّت بمصر وبلاد الشام في كتابه الجليل في مجاله (السلوك لمعرفة دول الملوك)، إذ دوّن فيه الأخبار اليومية عن الأحداث التاريخية ومنها أخبار الأوبئة، ابتدأها بالحديث عن وباء سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م)، إلى وباء سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م)[١٩٩]، وعاصر منها العديد من الأوبئة أشهرها طواعين السنوات (٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، و(٨١٩هـ/١٤١٦م)، و(٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، و(٨٣٣هـ/١٤٢٩م)[٢٠٠]، إلّا انّه لم يدّخر جهداً في التفصيل بأخبار الأوبئة التي سبقت عصره[٢٠١]، أمّا منهجه في تدوين أخبار الأوبئة، فإنّه دون أحداثها بنظام الحوليات، وحسب الأشهر، فضلاً عن تدوين أخبارها بشكل يومي، إذ أهتم بإظهار جوانب الحياة الدينية، والإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية، والطبّية في مصر وبلاد الشام ومدى تأثرها بالأوبئة، منها بيان أعداد الموتى حسب الأيام، والاشهر، والمدن، مع بيان نوع الوباء وسبب وقوع بعضها، ومناطق انتشارها، ومدّة بقاؤها، وآثارها النفسيّة على الأهالي حتى أنه صوّر الأجواء داخل المنازل، ومناظر انتشار الجثث في الأسواق، والطرقات، وآثارها على الأوضاع التجارية، والزراعة، والثروة الحيوانية، واسعار المواد، وغيرها الكثير من المعلومات القيّمة[٢٠٢]، لذلك يُعد كتابه مرجعاً مهمّاً للمهتمّين بتتبّع أخبار الأوبئة في مصر وبلاد الشام.

ومنهم الشيخ المؤرّخ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني المصري المعروف بابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، ساهم في تدوين أخبار الأوبئة في مصر وبلاد الشام من خلال كتابه (إنباء الغمر بأبناء العمر)، إذ بدأ بعرض أخبار وباء سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) إلى وباء سنة (٨٤٨هـ/١٤٤٤م)[٢٠٣]، وعاصر الكثير منها كوباء سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، و(٨١٣هـ/١٤١٠م)، (٨١٩هـ/١٤١٦م)، و(٨٢٢هـ/١٤١٩م)، و(٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، و(٨٤١هـ/١٤٣٧م)، و(٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، و(٨٤٨هـ/١٤٤٤م)[٢٠٤]، وكان يدوّن أخبارها على أساس الحوليّات، والأشهر، والايام[٢٠٥]، وأظهر تداعياتها على مختلف مجالات الحياة في البلدين، كما أهتمّ ببيان أعداد الوفيّات لمراقبة زيادة ونقصان الوباء حسب البلد أو المدينة، كما يشير في بعض المواضع إلى بداية وقوع الوباء ونهايته[٢٠٦]، وينقل بعض روايات الأوبئة عن المؤرّخين مثل تقي الدين المقريزي[٢٠٧]، ومن آثار الأوبئة عليه وفاة ابنتيه غالية وفاطمة بطاعون سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م)[٢٠٨]، وهو أيضاً اصيب بالطاعون وشُفي منه بعد أيّام عندما اجتاح مصر سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م)[٢٠٩]، ولكن رغم معاناته النفسيّة واحزانه أبى إلّا أن يكمل تحدّيه للأوبئة من خلال تدوين أخبارها إيفاءً وحبّاً منه لعمله.

ومنهم المؤرّخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي القاهري (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، الذي دوّن الكثير من أخبار الأوبئة في مصر وبلاد الشام في كتابه

(النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ابتدأها من وباء سنة (٤٤٨هـ/١٠٥٦م)، إلى وباء سنة (٨٦٤هـ/١٤٥٩م)[٢١٠]، وعاصر منها العديد أشهرها وباء سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م)، و(٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، و(٨٥٣هـ/١٤٤٩م)، و(٨٦٣هـ/١٤٥٨م)، و(٨٦٤هـ/١٤٥٩م)[٢١١]، وأيضاً بيّن في كتابه التاريخي الموسوعي هذا آثار الأوبئة على الحياة الدينية، والإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية، والطبّية فضلاً عن العلمية في مصر وبلاد الشام[٢١٢]، وكان منهجه في تدوين أخبارها في الغالب حسب السنين والأشهر، ويقارن بين الأوبئة، ويعلّق على الروايات التي يوردها ويرجّح الصواب بينها، منها في وباء سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) قارن بين آثاره وأثار وباء سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)[٢١٣]، ومن منهجه يحكم على إجراءات السلطة الإدارية تجاه الأزمة الوبائية بالصواب من عدمه[٢١٤]، أو يعلّق على الأرقام غير الصحيحة عن اموات الأوبئة ويرجّح الأصح بينها[٢١٥]، وينقل الروايات التاريخية عن الأوبئة التي لم يعاصرها أو لا يملك عنها معلومات كافية، عن المؤرّخين الآخرين منهم تقي الدين المقريزي[٢١٦]، علماً أن ابن تغري بردي فقد أخوته وأولادهم بطاعون سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م)[٢١٧]، ولكنه بقي صابراً مجاهداً وضمّد جراحه ونهض ليكمل مهمّته الجليلة هذه.

ثانياً: الأوبئة والحركة الشعرية:

أصبحت الأوبئة وآثارها مادّة لعدد من الشعراء، إذ كتبوا عنها العديد من القصائد الشعرية، رثوا فيها بلدانهم ومدنهم، ومنازلهم التي غادرها الفرح بعد أن حلّت عليهم ضيفاً غير مرحّباً به، ونعوا أهاليهم الذين رحلوا دون سابق وداع، ولكن رغم ذلك كان للأوبئة دوراً في نشاط الحركة الشعرية، فأضحت القصيدة الشعرية كوثيقة تاريخية يمكن أن نتعرّف منها على مناطق انتشار الوباء، وبعض أعراضه، فضلاً عن آثاره على المجتمع حينها، فمن أشهر الأوبئة التي كتب الشعراء عنها القصائد:

١. **طاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م):** إذ سطّر عنه الشعراء العديد من القصائد الرثائية، وأكّد المقريزي ذلك قائلاً: ((ويقال إن هذا الوباء أقام على أهل الأرض مدّة خمس عشرة سنة، وقد أكثر الناس من ذكره في أشعارهم))[٢١٨]، منهم الأديب زين الدين عمر بن الوردي آنف الذكر، أذ سطّر أبياتاً عديدة عن هذا الوباء في رسالة خاصة كتبها ووسمها بعنوان (النبأ عن الوباء)[٢١٩]، وممّا جاء فيها[٢٢٠]:

الطـــــــاعون روع وأمـــــــات وابتـــدأ خبـــره مـــن الظلمـــات

فواهـــــا لـــــه مـــــن زائـــــر مـــن خمـــس عشـــرة ســـنة دائـــر

ثم قال:

ثـم قهـر خلقـاً بالقـاهرة وتنبّهـت عينـه لمصـر فـأذاهم بالسّـاهرة
وأسـكن حركـة الإسـكندريّة فعمـل شـغل الفقـراء مـع الحريريـة

ثم قال:

ثـمّ تـيمّم الصـعيد الطيّـب وأبـرق علـى برقـة منـه صـيّب
ثـم غـزى غـزّة وهـزّ عسـقلان هـزّة
وعـك إلـى عكّـا واستشـهد بالقـدس وزكّـى

ثم قال:

ثـمّ سـدّد الرشـق إلـى جهـة دمشـق
فتربّـع ثـمّ وتميّـد وفتـك كـل يـوم بـألف وأزيـد
فأقـل الكثـرة وقتـل خلقـاً ببثـرة

ثم قال:

ثـم دخـل معـرّة النعمـان فقـال لهـا: أنـت منّـي فـي أمـان
رأى المعـرة عينـاً زانهـا حـور لكـن حاجبهـا بـالجور مقـرون

وهكذا بيّن ابن الوردي في أبياته مناطق انتشار الطاعون، وآثاره الجسيمة على المجتمع، وقتله الآلاف من الأموات بعد أن ظهرت على جلودهم البثرة.

ومنهم الأديب جمال الدين إبراهيم بن علي المعمار المصري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)[٢٢١]، الذي قال فيه[٢٢٢]:

قـبّح الطاعـون داء فُقـدت فيـه الأحبّـة
بيعـت الأنـفس فيـه كـلّ إنسـان بحبّـة

وقال:

يـا طالـب المـوت أفـق وانتبـه هـذا أوان المـوت مـا فاتـا
قـد رخُـص المـوت علـى أهلـه ومـات مـن لا عمـره ماتـا

ومنهم الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)[٢٢٣]، إذ قال عن

طاعون هذه السنة[٢٢٤]:

قد قلت للطّاعون وهو بغزّة ... قد جال من قطيا إلى بيروت

أخليت أرض الشام من سكّانها ... وأتيت يا طاعون بالطاغوت

وقال:

لمّا افترست صحابي ... يا عام تسع وأربعينا

ما كنت والله تسعا" ... بل كنت سبعاً يقيناً

ومنهم الأديب جمال الدين محمد بن نباتة المصري (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)[٢٢٥]، أذ قال عنه[٢٢٦]:

سر بنا عن دمشق يا طالب ... فما في المقام للمرء رغبة

رخصت أنفس الخلائق بالطاعون ... فيها كل نفس بحبة

أمّا الأديب بدر الدين الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)[٢٢٧]، فأنه قال[٢٢٨]:

إنّ هذا الطاعون يفتك في العالم ... فتك امرئ ظلوم حسود

ويطوف البلاد شرقاً وغرباً ... ويسوق الخلوق نحو اللّحود

٢. **طاعون سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٢م):** قال عنه الاديب زين الدين عبد الرحمن بن محمد القلقشندي (ت٨٢٦هـ/١٤٢٢م)[٢٢٩]، يرثي فقد أبنه فيه[٢٣٠]:

أتى الطاعون في سرّ إلينا ... ولي ولد قد وفى بشرطه

تحرّز منه خوفاً وهو طفل ... فغافله وجاء من تحت إبطه

بطعنة مات ابني ... وغاب عنّي بحسنه

جاءت على رغم أنفي ... أيضاً ومن خلف أذنه

٣. **طاعون سنة (٨٤٧هـ/١٤٤٣م):** قال عنه الأديب قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أحمد بن التنسي المالكي (ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م)[٢٣١]:

إلــه الخلــق قــد عظمــت ذنــوبي فســامح، مــا لعفــوك مــن مشــارك
أغــث يــا سيّــدي عبــداً فقيــراً أنـــاخ ببابـــك العـــالي ودارك

٠٤ **طاعون سنة (٨٩٧هـ/١٤٩١م):** قال عنه الشاعر بدر الدين محمد بن محمد الزيتوني (ت٩٢٤هـ/١٥١٨م)[٢٣٢]:

كنــت أجــد أقمــار بــدور طلــع وشــموس تُشــرق علــى الأطــلال
حســنهم ســما وقــد كــانوا فــي هنــا بالجــاه وكثــر المــال
جــا الممــات ســرعة وعانــدهم اختفــوا حــين عــاينوا الأهــوال
وبقــوا تحــت الثــرى غيــاب بعــد مــا كــانوا يضــوا أجهــار
يــا اســف قلبــي وطــول حزنــي عنــي قــد غابــت شــموس وأقمــار

ثالثاً: اثر الأوبئة على التعليم:

أثّر وقوع الأوبئة على واقع الحياة التعليمية، إذ أغلقت بعض المدارس، وعند حدوث الاضطرابات الأمنية إبّان وقوع الأوبئة تعرّضت مدارس أخرى للهجوم والنهب، وبالمقابل سعت السلطة الحاكمة على دعم قطّاع التعليم والمدرّسين والطلبة، ففي طاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) أُغلقت المدارس في مصر بسبب انتشاره الواسع وكثرة الاموات[٢٣٣]، وفي وباء سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م) الذي تزامن معه اضطراب الوضع الاقتصادي أمر السلطان المؤيد شيخ الظاهري (ت٨٢٤هـ/١٤٢١م)[٢٣٤]، بتوزيع الأموال على المدارس دعماً لها، ومنح كل شيخ عشرة دنانير ذهباً، ولكل طالب أربعة دنانير، وبعضهم تكرّر أسمه فأخذ في خمس مواضع[٢٣٥]، وفي طاعون سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) الذي حصل معه اضطراباً اقتصاديّاً وأمنيّاً داخليّاً في القاهرة ومصر، فكان من آثاره هوجمت بعض المدارس ونُهبت وكُسّرت أبواب بيوتها، ونبش قبر في أحدها[٢٣٦].

رابعاً: نماذج من وفيّات العلماء بالأوبئة:

يتجسّد الوجه المظلم لآثار الأوبئة على واقع الحياة العلمية في مصر وبلاد الشام بكل معالمه وتفاصيله، في خطفها لأرواح العشرات من كبار العلماء المصريين والشاميين على اختلاف علومهم، فنعتت منابر العلم فقدهم، لأن العالم إذا ما مات أخذ معه علمه الذي هو نتاج عناء السنين التي جاهد فيها ترحالاً بين حاضرات العالم الإسلامي طلباً للعلم، فمن هؤلاء العلماء

الذين خسرتهم أروقة العلم بسبب موتهم بالأوبئة:

١. وفيّات وباء سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م):

- الشيخ الطبيب الكحّال الجرائحي الفيلسوف رشيد الدين علي بن خليفة الخزرجي، توفّي بالوباء الذي حلّ ببصرى الشام[٢٣٧].

٢. وفيّات طاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م):

- الشيخ المقرئ المفسّر المحدّث الأصولي النحوي الطبيب الموسيقي شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن بابا التجيبي المصري، مدرّس الحديث الشريف في الجامع الأزهر، وخانقاه بيبرس، توفي مطعوناً في القاهرة[٢٣٨].
- الشيخ الفقيه الفرضي الناسخ القاضي زين الدين عمر بن سعد الله بن نجيح الحرّاني الدمشقي، شيخ المدرسة الضيائية، ونائب الحكم بدمشق التي طُعن فيها[٢٣٩].
- الشيخ المفسّر المحدّث الفقيه الاصولي النحوي الاديب المصنّف شمس الدّين محمد بن أحمد المعروف بابن اللبّان الدمشقي المصري، المدرّس في المدرسة المجاورة لضريح الشافعي، طُعن في مصر[٢٤٠].
- الشيخ الفقيه الاصولي العروضي المصنّف شمس الدّين محمود بن عبدالرحمن الأصبهاني، المدرّس في الجامع الاموي، والمدرسة الرواحية بدمشق، والخانقاه القوصونية بالقاهرة، طُعن في مصر[٢٤١].

٣. وفيّات طاعون سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

- الشيخ المؤرّخ الأديب المصنّف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، طعن في دمشق[٢٤٢].
- الشيخ الفقيه الاصولي المصنّف بهاء الدين عبد الوهاب بن عبد الرحمن الأخميمي المراغي المصري، المدرّس في الجامع الاموي، طُعن في دمشق[٢٤٣].

٤. وفيّات طاعون سنة (٧٦٩هـ/١٣٦٧م):

- الشيخ المفسّر المسند الفقيه القاضي جمال الدين عبد الله بن علي المارديني المعروف بابن التركماني، المدرّس في المدرسة الكاملية، والجامع الطولوني بمصر التي طُعن فيها[٢٤٤].
- الشيخ المحدّث شمس الدين محمد بن يوسف الحرّاني المصري، طُعن في القاهرة[٢٤٥].

٥. وفيّات طاعون سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م):

- الشيخ المحدّث بدر الدين محمد بن قليج بن كيكلدي العلائي، طُعن في بيت المقدس[٢٤٦].

٦. وفيّات طاعون سنة (٧٧٩هـ/١٣٧٧م):

- الشيخ المقرئ شمس الدين محمّد بن عليّ اليمني، مدرّس علم الأقراء في المدرسة الشيخونية بمصر، طعن في دمشق[٢٤٧].

٧. وفيّات طاعون سنة (٨٠٠هـ/١٣٩٧م):

- الشيخ المقرئ قاضي القضاة علاء الدين علي بن محمد بن المنجا التنوخي، مدرّس المدرسة المسمارية بدمشق التي طُعن فيها[٢٤٨].
- الشيخ المحدّث شمس الدين محمد بن عبد الله بن الأقرع البعلبكي الاعجوبة، كان يلقي الدروس عن ظهر قلب في الجامع الاموي، طُعن في دمشق[٢٤٩].

٨. وفيّات طاعون سنة (٨١٤هـ/١٤١١م):

- الشيخ المحدّث الفقيه محمد بن أيوب الحسباني الدمشقي، المدرّس في الجامع الاموي، طُعن في دمشق[٢٥٠].
- الشيخ المقرئ الاصولي الفقيه الخطيب شمس الدين وفتح الدين محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي، مدرّس المدرسة الأتابكية بدمشق التي طُعن فيها[٢٥١].

٩. وفيّات طاعون سنة (٨٢٢هـ/١٤١٩م):

- الشيخ عبد الرحمن بن محمود العيني القاهري الشهير بقرّة العين، طُعن في القاهرة[٢٥٢].
- الشيخ المفسّر المحدّث الفقيه اللغوي المنطقي الشريف نجم الدين عبد اللطيف بن أحمد الحسيني الفاسي المكّي، مدرّس المدرسة المجاورة لضريح الشافعي في القاهرة التي طُعن فيها[٢٥٣].

١٠. وفيّات طاعون سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٢م):

- الشيخ الفقيه أحمد بن عثمان الخرتباوي البعلي، قاضي بعلبك ودمشق، طُعن في الأخيرة[٢٥٤].
- الشيخ المحدّث الفقيه زين الدين عبد الرحمن بن محمد القلقشندي المقدسي، خطيب المسجد الاقصى، ومدرس الميمونية، والخاصّكية، والقشتمرية، والملكية، والكريمية، والطازية، والصلاحية ببيت المقدس، طُعن بعد عودته من القاهرة[٢٥٥].

١١. وفيّات طاعون سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م):

- الشيخ المحدّث الفقيه الواعظ زين الدين أبو بكر بن عمر بن عرفات الانصاري، مدرّس الصلاحية ببيت المقدس، والشريفية والمنصورية بمصر، طُعن في القاهرة[٢٥٦].
- الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن الزهري الدمشقي، مدرّس الشامية البرّانية، والعادلية الصغرى بدمشق التي طُعن فيها[٢٥٧].

- الشيخ الفقيه النحوي صدر الدين أحمد بن محمود القيصري المعروف بابن العجمي، شيخ ومدرّس الشيخونية بمصر التي طُعن فيها[٢٥٨].
- الشيخ الفقيه الاصولي الطبيب اللغوي المنطقي الحاسب الهندسي نظام الدّين يحيى بن يوسف السّيرامي المصري، شيخ شيوخ المدرسة الظّاهرية البرقوقية، طُعن في القاهرة[٢٥٩].

١٢. وفيّات طاعون سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م):

- الشيخ المقرئ المحدّث الفقيه اللغوي المصنّف برهان الدين إبراهيم بن محمد الطرابلسي، طُعن في حلب[٢٦٠].
- الشيخ المحدّث شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن العنبتاوي المقدسي الصالحي، طُعن في دمشق[٢٦١].
- الشيخ المحدّث الفقيه قاضي القضاة شهاب الدّين أحمد بن محمد بن زريق، المدرّس في الجامع المظفري، طُعن في دمشق[٢٦٢].

١٣. وفيّات طاعون سنة (٨٤٨هـ/١٤٤٤م):

- الشيخ المحدّث القاضي صدر الدين محمد بن عبد الرحمن الزبيري القاهري، طُعن في القاهرة[٢٦٣].

١٤. وفيّات طاعون سنة (٨٥٣هـ/١٤٤٩م):

- الشيخ الفقيه علاء الدين علي الكرماني، شيخ خانقاه سعيد السعداء، طُعن في مصر[٢٦٤].
- الشيخ الفقيه النحوي الناظم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سلطان الغزّي القاهري، طُعن في القاهرة[٢٦٥].

١٥. وفيّات طاعون سنة (٨٧٣هـ/١٤٦٨م):

- الشيخ المقرئ المحدّث الفرائضي الحاسب الهندسي الناظم جمال الدين محمد بن عبد العزيز الشيرازي، طُعن في القاهرة[٢٦٦].
- الشيخ المقرئ المحدّث النحوي العروضي محمد بن محمد بن أبي القاسم النويري، طُعن في القاهرة[٢٦٧].

١٦. وفيّات طاعون سنة (٩٣٠هـ/١٥٢٣م):

- الشيخ النحوي عبد الرحمن بن عبد الله الفكيكي المغربي، طُعن في دمشق[٢٦٨].
- الشيخ المفسّر موسى بن الحسن الكردي اللألاني المعروف بالمنلا موسى، مدرّس زاوية الشيخ عبد الكريم الحافي، طُعن في حلب[٢٦٩].

١٧. وفيّات طاعون سنة (٩٣٩هـ/١٥٣٢م):

- الشيخ المفسّر المحدّث مسعود بن عبد الله المنلا العجمي الشيرازي، الواعظ في جامع حلب التي طُعن فيها(٢٧٠).
- الشيخ المقرئ المفسّر المسند موسى بن الحسين الملقّب بعوض الكردي اللألاني، مدرّس العمادية، وشيخ المدرسة الزينبية بحلب التي طُعن فيها(٢٧١).

١٨. وفيّات طاعون سنة (٩٦٢هـ/١٥٥٤م):

- الشيخ المقرئ الطبيب شمس الدين محمد بن محمد البيلوني الحلبي، طُعن في حلب(٢٧٢).
- الشيخ الفقيه نصر الله بن محمد العجمي الخلخالي، مدرّس العصرونية بحلب التي طُعن فيها(٢٧٣).

وهكذا توضّح انّ هؤلاء العلماء المصريين والشاميين الذين ماتوا بالأوبئة التي حلّت في بلديهم، كانوا يدرّسون العلوم في أشهر المساجد والمدارس العلمية، وقلّ من أشتهر منهم بعلم واحد أو علمين، بل كان أغلبهم عبارة عن موسوعة علمية بمختلف العلوم الدينية، والانسانية، والعقلية، وبالتالي فأن وفاتهم بوباء الطاعون يعكس الأثر الكبير للأوبئة على الحياة العلميّة في مصر وبلاد الشام.

الخاتمة:

وفي الختام توصّلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

- كان وباء الطاعون أكثر الأوبئة التي تفشّت في مصر وبلاد الشام، وقد تباينت أعراضه وآثاره بين مصاب وآخر، وقلّ من شُفي منه، وأصيب به الانسان والحيوان على حد سواء.
- اختلاف أعراض ونتائج الحميّات والامراض الحادّة التي اصابت افراد المجتمع في مصر وبلاد الشام، فمنها كانت دمويّة، وبعضها كانت آثارها سليمة بعد العلاج، والبعض الآخر مميتة، ونالت مصر وخاصة مدينة القاهرة العدد الأكبر من هذه الحميّات والامراض الحادّة.
- أصاب وباء الجُدَري الانسان والحيوان على حد سواء، وكانت أعراضه وآثاره سليمة في بعضها، ومميتة في البعض الآخر.
- عجز الاطباء المعنيين عن تشخيص بعض الأوبئة التي انتشرت.
- لم يتعامل معظم أفراد المجتمع بشكل صحّي مع الأوبئة ومسبّباتها، إذ أُلقيت الجثث في العراء دون دفن، فتفسّخت ولوّثت الهواء بروائحها، فضلاً عن تلوّث الماء بتلك الجثث

المتفسّخة، فزاد ذلك من انتشار الوباء.

- أجبر الكثير من الناس وخاصة الفقراء على عدم دفن الموتى، لقلّة أو عدم وجود حمّالي الضحايا ومغسّليها وحفّاري القبور، وأن وجدوا فأجورهم غالية لا يقدر الفقراء على تسديدها، وكذلك عزّ وجود الأكفان وغلائها، فضلاً عن قلّة التوابيت أمام الأعداد الضخمة من الأموات.
- قام عدد من رجال الدولة وميسوري الحال بالتكفّل بدفن الضحايا بعد غسلها وتكفينها للقضاء على ظاهرة انتشار الجثث وعدم دفنها.
- لم يتعامل المجتمع صحّياً مع المرضى المصابين، والجثث، إذ اختلطوا بها داخل المنزل، أو قاموا بملامستها عند غسلها، وتكفينها، والصلاة عليها، ودفنها، فانتقل الوباء الى الملامسين.
- لم تلتزم الغالبية العظمى من أهل مصر وبلاد الشام بقواعد الحجر الصحّي أثناء وقوع الأوبئة في بلادهم، أو عدم اغلاق الحدود من السلطة امام سكان البلدان المجاورة لهم عند تفشي الأوبئة فيها، ممّا تسبب في انتقال الأوبئة وزيادة معدّلات انتشارها.
- الابقاء على أماكن الاختلاط العامة المغلقة كالمساجد، والخوانق، والحمّامات، والسجون، مفتوحة أمام الناس فتسبّب في زيادة انتشار الوباء بينهم.
- استقبلت المارستانات – المستشفيات – الكثير من مصابي الأوبئة، لكنها لم تكن بمقدورها استيعاب كل المصابين لكثرة أعدادهم.
- تعدّدت طرق علاج الأوبئة عند وقوعها، أشهرها كانت علاجات بالأدوية النباتية، والتغذية على لحم الدجاج، أي هدفها كان زيادة قوّة مناعة المريض وتحمّله تجاه المرض، كما استخدم البعض طريقة الحجامة، وفريق ثالث استخدم طرق بدائية.
- كان للأطباء دوراً كبيراً، وتحمّلوا ضغطاً أكبر أثناء وقوع الأوبئة، إذ اصيب بعضهم بعدوى المرض، وقتل البعض الآخر من قبل المسؤولين الكبار في الدولة عند عدم تمكنهم من علاج أمراضهم الوبائية.
- ديوان المواريث هي المؤسّسة الإداريّة المسؤولة عن إحصاء أعداد وفيّات الأوبئة، وفيها كانت توحّد جميع البيانات عنها.
- بقيت مشكلة عدم ضبط أحصاء وفيّات الأوبئة قائمة لدى ديوان المواريث في أغلب سنوات الأوبئة لعدم جلب الجثث من قبل الأهالي، أو عدم رفع اسماء الضحايا إليه من قبل الكتبة.
- لم تكتف السلطة في مصر وبلاد الشام بتثبيت أعداد الموتى كأرقام فقط، بل تمّ تدوين مختلف البيانات عن الوفيات، منها أنها كانت تدوّن كل يوم، ثم يُصار إلى مجموع الوفيّات

خلال شهر، وحسب المدن، كما تضمّنت البيانات جنس المتوفى، وعمره، وديانته، وأن كان المتوفى عبداً أو أمة.

- انّ الواقع الطبّي في مصر وبلاد الشام لم يكن بمستوى التحدّي لمجابهة تلك الأوبئة، ولم يكن المجتمعين المصري والشامي يمتلكان الوعي الصحّي اللازم بما يجنّبهما خطر تلك الأوبئة، ممّا زاد من معدّلات انتشارها بينهم، فخلّفت الملايين من الأموات.
- تأثّرت قيمة الكتب العلميّة في الأسواق أثناء وقوع الأوبئة، إذ قلّ الأقدام عليها لانشغال الناس بأمواتهم الذين قضوا في الوباء، فرخُصت أسعارها بشكل كبير.
- أضحت الأوبئة التي حلّت ببلاد العالم الإسلامي ومنها مصر وبلاد الشام مادّة صنّف بها العلماء المصريين والشاميين كالأطباء وغيرهم مختلف الكتب الطبّية وغير الطبّية عن الأوبئة، فساهموا في إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلّفات قيّمة في مجالها.
- كان للمؤرّخين دوراً كبيراً في زمن الأوبئة، إذ قاموا بتدوين ادق التفاصيل عنها في مؤلّفاتهم التاريخية، وبيان آثارها على المجتمع في مختلف مجالات الحياة، مجازفين بحياتهم أثناء التجوال بين المدن وضواحيها.
- ساهمت الاوبئة في نشاط الحركة الشعرية، بعد أن أصبحت تلك الأوبئة وآثارها مادّة لعدد من الشعراء، إذ كتبوا عنها العديد من القصائد الشعرية الرثائية.
- أثّر وقوع الأوبئة على واقع الحياة التعليمية، إذ أغلقت بعض المدارس، وعند حدوث الاضطرابات الأمنية إبّان وقوع الأوبئة تعرّضت مدارس أخرى للهجوم والنهب، وبالمقابل سعت السلطة الحاكمة على دعم قطّاع التعليم والمدرّسين والطلبة.
- كانت الأوبئة سبباً في موت العشرات من العلماء المصريين والشاميين، الذين كانوا يدرّسون علومهم في أشهر المساجد والمدارس العلمية، وذلك يمثّل الخسارة والأثر الأكبر للأوبئة على واقع الحياة العلمية.

الهوامش

References

(١) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي الحسيني (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م): ٦/ ٤٠٩، ٧/ ١٤٨؛ ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب (مصر: د.ت): ٥/ ١١٦، ١٦/ ١١٠؛ الملطي، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء الظاهريّ (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م)، نيل الأمل في ذيل الدول، تح: عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (بيروت: ٢٠٠٢م): ٥/ ٦٠؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٦م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير (دمشق، بيروت: ١٩٨٦م):٨/ ٢٧٨، ٩/ ١٩٨.

(٢) ابن ابي اصيبعة، موفق الدين أحمد بن القاسم الخزرجي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا. دار مكتبة الحياة (بيروت: د.ت): ص ٣٢٧، ٥٦٣.

(٣) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت: د.ت):٤/ ١٤٩؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر المعري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٦م): ٢/ ٣٣٩ – ٣٤٠؛ المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/٧٨، ٨٠، ٨٢.

(٤) بثرة: خراج صغار، مثل الجدري يظهر على الوجه وغيره من بدن الإنسان، ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر (بيروت: ١٩٩٣م): ٤/ ٣٩.

(٥) الدماميل: مفردها دمل، وهي: القروح أو الخراج الجلدي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١١/ ٢٥٠.

(٦) المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٨٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/ ١٩٨، ١٠/ ٢٠٥؛ فاضل، نصير بهجت، الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية "دراسة في المصادر العربية والإسلامية"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كركوك، مج ٦، عدد ٢، (٢٠١١): ص ٢.

(٧) البحيرة: بحيرة الإسكندرية، وهي ليست بحيرة ماء، إنما هي كورة معروفة من نواحي الإسكندرية بمصر، تشتمل على قرى كثيرة، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت: ١٩٩٥م): ١/ ٣٥١.

(٨) دمياط: مدينة قديمة بين تنّيس ومصر على زاوية بين بحر الروم والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب، وهي ثغر من ثغور الإسلام، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٤٧٢.

(٩) بَرَلُّسُ: بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان:١/ ٤٠٢.

(١٠) نستراوه: مدينة حسنة وهي على بحيرة البشمور، وشمال بحيرة البرلّس، ويحيط بها المياه كثيرة الصيد، ينظر: ابن حوقل، ابو القاسم، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، (بيروت: ١٩٣٨م): ١/ ١٣٨.

(١١) المقريزي، السلوك لمعرفة :٤/ ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٨٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/ ٢٠٩.

(١٢) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تح: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي (مصر: ١٩٦٩م):١/ ٧٦.

(١٣) الشيخ المسند ناصر الدين محمد بن عز الدين محمد بن ناصر الدين داود بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن أبي عمر، إمام المسجد المعروف بابن عز الدين المنسوب إلى جده ، وقد أضر في آخر عمره فتوفي ليلة الجمعة ثامن رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وصلى عليه عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفري، ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر بعد أن انقطع ثلاثة أيام مطعونا، ينظر: ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد (الرياض: ١٩٩٠م): ٢/ ٥١٢ – ٥١٣.

(١٤) ابن مفلح، المقصد الأرشد: ٢/ ٥١٢.

(١٥) الشيخ المقرئ قاضي القضاة علاء الدين علي بن أقضى القضاة صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا بن التنوخي الدمشقي، مولده سنة خمسين وسبعمائة، قرأ القرآن واشتغل بالمدرسة المسمارية وغيرها، واستنابه قاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل، كان رئيساً نبيلاً، حسن الشكل كثير التواضع والحياء والإحسان والإكرام، قليل المداخلة لأمور الدنيا، توفي يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثمانمائة بمنزله بالصالحية مطعوناً، بعد ان انقطع ستة أيام، وصلى عليه بعد الظهر بجامع الأفرم، ودفن بداره، وشيعه جماعة كثيرون، ينظر: ابن مفلح، المقصد الأرشد:٢/ ٢٦٣ – ٢٦٤ .

(١٦) ابن مفلح، المقصد الأرشد:٢/ ٢٦٣.

(١٧) زين الدين عبد الرحمن بن محمود بن عثمان القرشي البصروي ثم الدمشقي، تعانى الكتابة، وعمل في ديوان التوقيع بدمشق، ثم انتقل إلى القاهرة موقعاً في ديوانها، وصار المشار إليه فيه لحسن تأنيه، وأخلاقه، ومعرفته، وحسن خطه، ونفاذ رأيه، وجميل معاشرته، مات في شهر ذي الحجة سنة تسع وثمانمائة مطعوناً في لسانه، ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة:٦/ ١٨٣؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٢/ ٣٦٩؛ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت: د.ت): ٤/ ١٥٦.

(١٨) المقريزي، السلوك لمعرفة :٦/٤٠٣، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨، ٤٣١؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٨٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٤/ ٤٣؛ الملطي، نيل الأمل:٣/ ٣٠٤.

(١٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٩/ ١٩٨.

(٢٠) إنباء الغمر:٣/ ٨٧.

(٢١) زين الدين عبد الرحمن بن شمس الدين محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن علي بن إسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد القلقشندي الأصل المقدسي الشافعي، ويعرف بالزين القلقشندي، ولد في أوائل سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ونشأ ببيت المقدس، فأخذ عن أبيه وغيره، وأحب الحديث الشريف، وتوجه لطلبه في دمشق ونابلس، والقاهرة، كان شهماً غاية في الكرم، له نظم جيد، حسن الخط والعقل ،حاذقاً، فاضلاً، نبيهاً مفيداً لبلده في عصره، درس وأفتى وحدّث وخطب بالأقصى، ودرس بالطازية، والخاصكية، والميمونية، والقشتمرية، والكريمية، والملكية، وأعاد بالصلاحية، وصار مفتي بيت المقدس، مات مطعوناً في بيت المقدس في ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع : ٤/ ١٢٢ – ١٢٣.

(٢٢) المقريزي، السلوك لمعرفة:٧/ ٧٨؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٣٠٤؛ السخاوي، الضوء اللامع:٤/ ١٢٢؛ الملطي، نيل الأمل :٤/٣٤، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٤ – ١٣٥، ١٤٣..

(٢٣) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٢٢٦، ٢٧٧، ٢٨٤؛ الملطي، نيل الأمل:٤/ ٥٩، ١٠٢، ١١١.

(٢٤) المقريزي، السلوك لمعرفة:٧/ ٢٠٥، ٢٠٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٤/ ٣٤٠، الملطي، نيل الأمل :٤/ ٢٦٨.

(٢٥) الملطي، نيل الأمل :٥/ ١٨٤.

(٢٦) لَخْفَةٌ، وجمعها اللِّخاف، وهي حجارة بيضاء رقيقة وعريضة، كان الصحابة رضي الله عنهم يستخدمونها في كتابة الآيات القرآنية عليها، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٩/ ٣١٥.

(٢٧) إنباء الغمر:٤/ ٢٢٤.

(٢٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٦/ ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦ – ١٣٩؛ الملطي، نيل الأمل:٦/ ٣٤، ٥٧، ٧٥، ٨٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٩/ ٤٤٦.

(٢٩) الملطي، نيل الأمل: ٧/ ١٦٨، ٦/ ٨٠، ٧/ ١٥٨، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٥.

(٣٠) الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت٣١٣هـ/٩٢٥م)، الحاوي في الطب، تح: هيثم خليفة طعيمي، دار احياء التراث العربي (بيروت: ٢٠٠٢م): ٤/ ٥٥١، ٥٦٢؛ الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت نحو ٧٧٠هـ/١٣٦٨م) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية (بيروت: د.ت): ٢/٤٨؛ التهانوي، محمد بن علي بن محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت بعد ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت: ١٩٩٦م): ٢/ ١٥١٧.

(٣١) المقريزي، السلوك :٦/ ٥١١، ٧/ ٣٩٠؛ الملطي، نيل: ٣/١٢٠، ١٢٣، ٢٤٨، ٤/ ٣٤، ٤٨، ٥/٦٠، ٣١٧.

(٣٢) ابن القلانسي، حمزة بن أسد التميمي (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م)، تاريخ دمشق، تح: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر (دمشق: ١٩٨٣م): ١/ ٥٠٨؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي (د.م:٢٠٠١م):١٦/ ٣٦، ٣٧، ٣٩؛ ابن موسى، عبد الله بن عمر الحبة السوداء في الحديث النبوي والطب الحديث، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (لمدينة المنورة: ٢٠٠٤م): ص ٣٦ .

(٣٣) المقريزي، السلوك لمعرفة:٣/ ٩٥.

(٣٤) الوجه البحري: ويشمل المدن أو المناطق التي تقع شمال مدينة مصر ومنها، جزيرة قويسنا، والغربية، والسمنودية، والدنجاوية، والمنوفية، والستراوية، وفوّه، والمزاحمتين، وجزيرة بني نصر، والبحيرة، والإسكندرية وضواحيها، وحوف دمسيس، ينظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بخطط المقريزي، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م): ١/ ١٣٦– ١٣٧.

(٣٥) المقريزي، السلوك: ٤/ ٢٦٧، ٥/ ٥، ٦/ ١٠٣؛ الملطي، نيل الأمل: ٢/١٠٨، ١١٢، ٣/ ١٠٠.

(٣٦) المقريزي، السلوك لمعرفة :٦/ ١٢٤؛ الملطي، نيل الأمل: ٣/ ١٢٠، ١٢٣.

(٣٧) السلطان الملك الناصر أبو السعادات زين الدين أو ناصر الدين فرج بن الظاهر برقوق، من ملوك الجراكسة بمصر وبلاد الشام، تولّى السلطنة مرتين الاولى سنة (٨٠١هـ/١٣٩٨م)، إذ كان صغير السن، فقام بتدبير ملكه الأتابكي "ايتمش" البجاسي مدة قصيرة، وامتنع نائب الشام عن الطاعة وانضم إليه نواب حلب وحماة وصفد وطرابلس وغزة، فخرج الناصر بالجيوش لقتالهم فهزمهم، ولما كانت سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، اضطربت أحوال الناصر وضاق صدره بمخالفة الأمراء له، فخرج متنكرا، واختفى، فعين الامراء بدلا عنه أخا له صغيرا وهو عبد العزيز بن برقوق، فلم يلبث أن ظهر الناصر بعد نحو شهرين من اختفائه، فقاتل من كانوا مع أخيه، وقتل أخاه، وعاد إلى السلطنة، وانتظمت له الأمور إلى سنة (٨١٤ هـ/١٤١١م) إذ تقاتل مع المتمردين من الامراء فانهزم ودخل دمشق حيث سجن في قلعتها، ثم قتلوه فيها، ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٩/ ١٦٧؛ الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين (د.م: ٢٠٠٢م): ٥/ ١٤٠.

(٣٨) المقريزي، السلوك :٦/ ٥١١، ٧/ ٣٩٠؛ الملطي، نيل: ٣/١٢٠، ١٢٣، ٢٤٨، ٤/ ٣٤، ٤٨، ٥/ ٦٠.

(٣٩) الملطي، نيل الأمل :٥/ ٣١٧.

(٤٠) الملطي، نيل الأمل :٦/ ٣٤، ٧/ ٣٤٣، ٨/ ٦٤، ٩٩، ١٠٧.

(٤١) المقريزي، السلوك لمعرفة:٦/ ١٠٣؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٢/ ٢٦٠؛ الملطي، نيل الأمل :٣/ ١٠٠.

(٤٢) المقريزي، السلوك لمعرفة :٦/ ٣٥٤؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ١٤؛ الملطي، نيل الأمل :٣/ ٢٥٥.

(٤٣) المقريزي، السلوك لمعرفة :٧/ ١٤٨؛ الملطي، نيل الأمل :٤/ ٢١٠.

(٤٤) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي (بيروت:٢٠٠١م):١٠/ ٣٣٥؛ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٠م): ٧/ ٣٠٩؛ ابن منظور، لسان العرب: ٤/ ١١٩، ١٢٠.

(٤٥) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٢م): ١٦/ ٨٣.

(٤٦) زين الدين أو ناصر الدين شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون، تولّى السلطنة سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، ينظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر: د.ت): ٦/ ٢٣٣.

(٤٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١١/ ٢٠٧.

(٤٨) الملطي، نيل الأمل:٣/ ١٤٨.

(٤٩) صفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهي من جبال لبنان، وهي على مسافة يومين من دمشق، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٤١٢؛ ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي العدوي، (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، (أبو ظبي: ٢٠٠٢م): ٣/ ٥٤١؛ المقريزي، السلوك لمعرفة:٧/ ١٤٨؛ الملطي، نيل الأمل :٤/ ٢١٠.

(٥٠) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي:٢/ ٢٦١؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (مصر: ١٩٦٧م): ٢/ ٣٠١)

(٥١) المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٣٧٦.

(٥٢) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تح: محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب (د. م: ١٩٩٠م): ٢/ ٣٥٧.

(٥٣) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، بينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلاً، وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطاً للمسلمين، يذكر انها تضم أربعة آلاف قرية، ينظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي (د. م: ١٩٩٢م):١/ ٤٦٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٦٩؛ ابن عبد الحق، صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي الحنبلي (٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت: ١٩٩١م): ٢/ ٦٣٣.

(٥٤) النجوم الزاهرة:١٦/ ١١٠.

(٥٥) الملطي، نيل الأمل:٨/ ٢٠٣.

(٥٦) المقريزي، السلوك لمعرفة:١/ ٢٤٣، ٢/ ٢٦٧، ٤/ ٨٥، ٨٧، ٣٧٦، ٦/ ١٨٢؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٤٣٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/ ٢٠٦؛ الملطي، نيل الأمل :٢/ ٨٢، ٦/ ٨٠.

(٥٧) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار الفكر (د. م: ١٩٨٦م):١٣/ ٢٠٣.

(٥٨) المقريزي، السلوك لمعرفة:٢/ ٢٦٧، ١٩٢، ٢٠٤، ٧/ ٢٠٧؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٤٣٥، ٤٣٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/١٩٥، ٢٠٨؛ الملطي، نيل الأمل: ٤/ ٢٦٣.

(٥٩) المقريزي، السلوك لمعرفة :٤/ ٣٧٦، ٦/ ١٠٣، ٤٠٩؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٢/ ٢٦٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٠/ ١٩٥؛ الملطي، نيل الأمل :٢/ ٨٢، ٣/ ١٠٠ – ١٠١، ٦/ ٣٦٥.

(٦٠) المقريزي، السلوك لمعرفة :٤/ ٨٨، ٧/ ٢٠٧؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٣/ ٤٣٨، ٤٥٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٠/ ٢٠٥، ١٠/ ٢٠٨؛ الملطي، نيل الأمل :٤/ ٢٦٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٩/ ٣٠٠.

(٦١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر اباد: ١٩٧٢م): ٢/ ٧٠.

(٦٢) المقريزي، السلوك لمعرفة:٢/ ٢٦٧.

(٦٣) المقريزي، السلوك لمعرفة :٢/ ٢٦٧.

(٦٤) المقريزي، السلوك لمعرفة :٢/ ٢٦٧.

(٦٥) بدأ حياته عبدًا مملوكًا في مصر، وما لبث أن تدرّج في المناصب والوظائف المملوكية حتى أصبح أعلى وأقوى شخصيّة إدارية وعسكرية في بلاد الشام في عهد السلطان محمد بن قلاوون (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م)، تولى نيابة دمشق سنة (٧١٢هـ/١٣١٢م)، إلى سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) إذ عزل عن نيابتها واخذ إلى سجن القلعة في الاسكندرية حيث مات في السجن سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م)، اشتهر بإنجازات عمرانية كثيرة منها المدرسة التنكزية في بيت المقدس، وجامع تنكز في دمشق، ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، أعيان العصر وأعوان النصر، تح: علي أبو زيد، وآخرون، دار الفكر المعاصر، دار الفكر (بيروت، دمشق: ١٩٩٨م): ٢/ ١١٦؛ الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت: ١٩٧٣م): ١/ ٢٥١؛ المقريزي، السلوك لمعرفة: ٣/ ٣٢٧؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي:٤/ ١٥٦– ١٦١.

(٦٦) الدرر الكامنة:٢/ ٧٠.

(٦٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/١٩٥، ٢٠٨.

(٦٨) الأمير سيف الدين مغلطاي بن عبد الله الناصري، كان من أعيان ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م)، وخاصّكيّته، وتولّى رأس نوبة ثم صار أمير شكار ،ثم ولى الأمير آخورية الكبرى، ثم أمسك وحبس بعد أمور وقعت له، ثم أطلق وأخرج الى الشام بطّالا، فدام به إلى أن مات سنة (ت٧٥٥هـ/١٣٥٤م)، من انجازاته العمرانية بناءه مدرسة للحنفية بالقاهرة، فضلاً عن مكتب للأيتام، ينظر: أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (د. م: د.ت): ٤/ ١٠١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٠/ ٣٠٠.

(٦٩) شيخون بن عبد الله العمرى الناصري اللالا، مدبّر الممالك الإسلامية بالديار المصرية، تركىّ الجنس، اشتراه الملك الناصر محمد بن قلاوون، وعمل عنده كاتباً، ثم ترقّى فصار أتابك العساكر بالديار المصرية، وهو أوّل من سمّى بالأمير الكبير، وليها بخلعة، وصارت من بعده وظيفة، اسس جامعاً وخانقاه في مصر، ورثته الشعراء عند وفاته لحسن سيرته، ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٠/ ٣٢٤ – ٣٢٥.

(٧٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٠/ ١٩٥.

(٧١) المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٨٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٠/ ٢٠٥، ٢٠٨.

(٧٢) الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير علاء الدين آقبغا آص، كان من جملة أمراء الطبلخانات للسلطان الاشرف شعبان بن حسين المملوكي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، ثم نزعها منه لمّا سخط على والده، وتعطّل مدّة، وسافر إلى اليمن وعاد إلى القاهرة، وتنقّلت به الأيام إلى أن ولى شد الدواوين بإمرة عشرة مدّة، ثم أمسك وصودر وعوقب عقوبة شديدة، حتى توفي سنة (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٢/ ١٣٦- ١٣٧.

(٧٣) الأمير سيف الدين سودن الشيخوني الفخري، كان خيراً ديناً، تولّى عدة مناصب ادارية في مصر كتقدمة الف، وحاجب الحجاب، فضلاً عن نيابة السلطنة، ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة:٥/١١٩، ١٣٥، ١٤٢،٣٩٠.

(٧٤) المقريزي، السلوك لمعرفة :٤/ ٣٧٦؛ الملطي، نيل الأمل:٢/ ٨٢.

(٧٥) سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب، كان له مكارم وأفضال وهمّة عالية، لم يسمع بمثلها في عصره، قرّبه السلاطين، فأوكلوا له ارفع المناصب الادارية والعسكرية في مصر، إذ تولّى نظر الديوان الخاص في عهد السلطان الظاهر برقوق بن أنص العثماني (ت٨٠١هـ/١٣٩٨م)، ثم منصب الوزارة، ونظر الجيش، وكتابة السّر، والاستاداريّة، وأمير مائة، ومقدّم ألف بالدّيار المصريّة، وأمير مجلس، في عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق (ت٨٢٠هـ/١٤١٧)، توفي سنة (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، بعد صراع طويل مع المرض، ولم يبلغ الثلاثين من عمره، ينظر: ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٢/ ٣٢٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٣/ ١٥٦- ١٥٧.

(٧٦) البكجريّ، كان من المقربين للسلطان الناصر فرج بن برقوق (ت٨١٥هـ/١٤١٢م)، فأوكل اليه منصبي امرة الامراء، واستادار السّلطنة، كانت وفاته في حلب سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة:٥/ ٤١٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٣/ ١٦٥.

(٧٧) تقلد عدة مناصب في عهد السلطان فرج بن برقوق (ت٨١٥هـ/١٤١٢م) وهي: شاد الشراب خاناه، ورأس النوبة، والدوادارية، واامير مجلس، كما تولّى نيابة صفد، وتزوج اخت السلطان فرج، وكانت نهايته ان امر بحبسه وقتله لانه قتل انساناً ظلماً، ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة:٦/٨٦، ٨٧، ٩٠، ١٥٠، ١٨١، ١٩٥.

(٧٨) تقلد عدة مناصب في عهد السلطان فرج بن برقوق (ت٨١٥هـ/١٤١٢م) وهي: شاد الشراب خاناه، ورأس النوبة، والدوادارية، واامير مجلس، وكانت نهايته قتلاً في سجن الاسكندرية ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: :١٢/ ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٣٠.

(٧٩) المقريزي، السلوك لمعرفة: ٦/ ١٠٣؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٢/ ٢٦٠؛ الملطي، نيل الأمل:٣/ ١٠٠ – ١٠١.

(٨٠) المقريزي، السلوك لمعرفة :٦/ ٤٠٩.

(٨١) ناصر الدّين محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أبي جرادة العقيلي الحلبي، ابن العديم الحنفي، نزيل القاهرة، قدمها مع ابيه وهو شاب، كان يتصف بالذكاء والفكاهة، الا انه لم

تحمد سيرته في قضاء الحنفية، ويتظاهر بالمعصية، سيء المعاملة، ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٩/ ٢٠٧- ٢٠٨.

(٨٢) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب :٩/ ٢٠٧ – ٢٠٨.

(٨٣) المقريزي، السلوك لمعرفة:٧/ ١٩٢، ٢٠٤؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٤٣٥؛ الملطي، نيل الأمل:٤/ ٢٦٣.

(٨٤) المقريزي، السلوك لمعرفة :٧/ ٢٠٧؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٣/ ٤٣٨؛ الملطي، نيل الأمل :٤/ ٢٦٩.

(٨٥) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٣/ ٤٥٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٩/ ٣٠٠.

(٨٦) بصرى: من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١/ ٤٤١

(٨٧) رشيد الدين أبو الحسن علي بن خليفة بن يونس بن أبي القاسم بن خليفة، عم الطبيب ابن ابي اصيبعة، ولد بحلب في سنة تسع وسبعين وخمسمائة، ونشأ في القاهرة، كانت له همة عالية ومحبة للفضائل وأهلها، وله نظر في العلوم وخاصة الطب، ويعرف بابن أبي أصيبعة ايضاً، وعمل في مصر في خدمة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب (ت٥٨٩هـ/ ١١٩٣م)، والسلطان العادل ابو بكر محمد بن ايوب (ت٦١٥هـ/ ١٢١٨م) وجميع اولاده، ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ص ٧٣٦ – ٧٤٢.

(٨٨) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ص ٧٤١ – ٧٤٢.

(٨٩) المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٩٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٨/ ٢٧٨؛ عواد، رياض سالم، الاوبئة وآثارها الدينية والنفسية على المجتمع في مصر وبلاد الشام منذ القرن الخامس حتى القرن العاشر للهجرة دراسة تاريخية، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، مج ٤، عدد ٩٣، ج ٤ (ايلول ٢٠٢٢): ص ١٦.

(٩٠)

(٩١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/ ١٩٩؛ خلف، فضيلة حسن، دور المدن الايطالية التجارية في تفشي جائحة الموت الاسود في حوض البحر الابيض المتوسط "٧٤٨هـ-٧٥١هـ/١٣٤٧م-١٣٥١م"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، مج ١٣، عدد ٢/٥٢، (ايلول ٢٠٢٢): ص ٢٦٨.

(٩٢) شرف الدّين أبو العبّاس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي المقدسي الدمشقي، شيخ الحنابلة، كان متفنناً، عالماً بالحديث وعلله، والنحو، واللغة، والأصلين، والمنطق، درّس بعدة مدارس بدمشق، ثم طلب في آخر عمره إلى مصر ليدرّس في مدارسها، كما ولي مشيخة سعيد السعداء، وأقبل عليه أهل مصر وأخذوا عنه، وأقام بها مدة يدرّس ويشغل ويفتي، ثم عاد الى دمشق ليتولى فيها القضاء، وله عدة مصنّفات منها كتاب (المناقلة في الأوقاف وما في ذلك من النزاع والخلاف)، ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٨/ ٣٧٦ – ٣٧٧ .

(٩٣) ابن كثير، البداية والنهاية:١٤/ ٣٠١.

(٩٤) عماد الدين أبو بكر بن علي بن إبراهيم بن عدنان الشّريف الحسيني الدمشقي الحنفي، أحد أشراف أسرة بني ابي الجن الحسينية العلوية الدمشقية، ولد في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة، واشتغل في الفقه،

والنحو، وسمع الحديث الشريف، وكتب الخط الحسن، وتقدم في الإنشاء، وباشر نيابة كتابة السر في دمشق، ثم ولي حسبتها،كما تولى مشيخة الجقمقية، وتدريس الريحانية، والعذراوية، والمقدمية، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع: ١١/ ٥٠؛ عواد، رياض سالم، نقابة الاشراف في مصر وبلاد الشام منذ القرن الرابع حتى القرن العاشر للهجرة دراسة تاريخية في النشأة والتطوّر، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٣٤، (ايلول ٢٠٢٠): ص ٢٨١.

(٩٥) كتابة السّر: موضوعها قراءة الكتب الواردة على السلطان، وكتابة أجوبتها، وأخذ خطّ السلطان عليها، وتسفيرها، وتصريف المراسيم وروداً وصدراً، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها، ينظر: القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، دار الكتب العلمية (بيروت: د.ت): ٤/ ٣٠.

(٩٦) المقريزي، السلوك لمعرفة:٧/ ٢١١؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٤٨٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٤/ ٣٤٤؛ عواد، رياض سالم، اسهامات الاشراف العلويين في الحياة العامة في بلاد الشام ومصر خلال المدّة من القرن الرابع حتى القرن العاشر للهجرة، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، مج ٢، عدد ٨٦، ج ٢ (كانون الاول ٢٠٢٠): ص ٦٠٥.

(٩٧) المقريزي، السلوك لمعرفة :٧/ ٢٠٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٤/ ٣٤٢، ٣٤٣.

(٩٨) بشير الحبشي ثم القاهري، من الموالي، حفظ القرآن الكريم، ودرس علم القراءات على مشايخ مكة المكرمة، والقاهرة، كما درس عدة علوم منها؛ الفقه، والفرائض، والحساب، وكان باراً بالفقراء، محسناً اليهم، صاحب سكون ووقار، وانجماع على أنواع الطاعات، كما عمل في التجارة فأثرى، ينظر: السخاوي، الضوء اللامع: ٣/١٦-١٧.

(٩٩) السخاوي، الضوء اللامع:٣/ ١٦.

(١٠٠) الملطي، نيل الأمل:٧/ ١٧٨؛ ابن اياس، محمد بن أحمد (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، دار احياء الكتب العربية (د.م: د.ت): ٣/١٢٣.

(١٠١) بدائع الزهور: ٣/٢٨٧.

(١٠٢) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، (د. م: ٢٠٠١ م): ٢٢/ ٣٦٥.

(١٠٣) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد: ٣/ ٩٧.

(١٠٤) الخوانق: مفردها: خانقاه: وهو رباط الصوفية ومتعبدهم، أصلها التسمية فارسي: خانه كاه، ينظر: الزبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي وآخرون، دار الهداية (د. م: د.ت): ٣٦/ ٣٧٤.

(١٠٥) المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٨٧، ٦/ ٤٠٨، ٧/ ٢٠٧، ٣٥٥؛ الملطي، نيل الأمل:٦/ ٧٧، ٣٦٤، ٧/ ١٧٠، ١٨٥، ٨/ ٦٤.

(١٠٦) المقريزي، السلوك لمعرفة :٤/ ٨٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/ ٢٠٩، ١٤/ ٣٣٩.

(١٠٧) بويع بالسلطنة بمصر، وهو صغيراً، بعد مقتل أخيه المظفر حاجي سنة (٧٤٨هـ/٧٥٢م)، وكان اسمه (قماري) فلما ولي السلطنة تسمى (حسنا)، وكان نائب السلطان هو من يدير شؤون الملك عنه، واستمر بالحكم الى سنة (٧٥٢هـ/١٣٥١م)، إذ ثار عليه بعض الامراء فخلعوه وسجنوه، ثم أعادوه للحكم سنة (٧٥٥ هـ/١٣٥٤م)، إلى سنة (٧٦٢هـ/١٣٦٠م) إذ تم اغتياله على يد احد امراءه، ومن صفاته؛ كان شجاعاً مهيباً، وافر الحرمة، عالي الهمة، محبا للرعية، ميالاً للهو والطرب، ينظر: الصفدي، أعيان العصر:٢/ ٢٤٧؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي:٥/ ١٢٥؛ الزركلي، الأعلام: ٢/ ٢١٦.

(١٠٨) خانقاه سرياقوس: سرياقوس: بليدة شمالي القاهرة بمصر، بني فيها السلطان الناصر محمد بن قلاوون (ت٧٤١هـ/ ١٣٤٠م) خانقاه – دار عبادة– فعرفت باسم هذه البليدة، ياقوت الحموي، ٢١٨/٣؛ المقريزي، خطط: ٣/ ٢٣٦.

(١٠٩) المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٨٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/ ٢٠٤.

(١١٠) المقريزي، السلوك لمعرفة :٧/ ٢٠٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٦/ ١٤٠.

(١١١) عزّ الدّين محمد بن شرف الدّين أبي بكر بن عزّ الدّين عبد العزيز بن بدر الدّين محمد بن برهان الدّين إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الشافعي، ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمدينة ينبع، العلّامة المفنّن، خاض في علوم عديدة، منها الفقه، والتفسير، والحديث، والأصلين، والجدل، والخلاف، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق، والحكمة، والطبّ، والفروسية، والرّمح، والنّشاب، والدّبوس، وصناعة النفط، والكيمياء ، وصار المشار إليه بالدّيار المصرية في العلوم العقلية، ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٩/ ٢٠٤ – ٢٠٧ .

(١١٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٤/ ١٤٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب :٩/ ٢٠٤.

(١١٣) علي بن عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي العلاء أبو الحسن الحسني المكي، أحد امراء السلطان الاشرف برسباي (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م)، كان حسن المحاضرة، يذاكر بالشعر ونحوه، لين الجانب، مات في سجن القاهرة مطعوناً سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة:٧/ ٢١٨؛ السخاوي، الضوء اللامع:٥/ ٢٧٢– ٢٧٣.

(١١٤) الأمير ناصر الدين محمد بن فرج بن برقوق بن أنس الناصري، وأمه أم ولد اسمها عاقولة، مات مطعوناً في سجن الاسكندرية وله من العمر إحدى وعشرون سنة، ودفن بها ثم نقل إلى مصر فدفن بتربة أبيه وجده، ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة: ٧/ ٢١٨؛ السخاوي، الضوء اللامع :٨/ ٢٧٩ .

(١١٥) الأمير هابيل بن الأمير فخر الدين عثمان قطلبك بن طرعلى التركي، استغل والده انشغال السلطان الاشرف برسباي (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م) بطاعون العامين (٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، و(٨٣٣هـ/١٤٢٩م) في الشام ومصر، ووفاة عدد كبير من مماليكه، فقام بإثارة القلاقل في مناطق نفوذ السلطنة في بلاد الشام، فقام بالسيطرة على الرها سنة (٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، وأعطاها لأبنه الأمير هابيل، فتوجهت قوّة السلطنة إلى الرها وسيطروا عليها، وأسّروا الامير هابيل، واقتادوه إلى سجن القلعة في القاهرة حيث مات مطعوناً فيه، ينظر: ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٣/ ٣٧٣، ٤٢٢، ٤٥٠؛ السخاوي، الضوء اللامع :٨/ ٢٧٩.

(١١٦) علي بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعيد الحسن بن علي ابن قتادة الحسني المكي، ولد سنة سبع وثمانمائة تقريبا بمكة، ولى إمرة مكة سنة خمس وأربعين وثمانمائة، كان حسن المحاضرة ذا ذوق وفهم حتى قيل أنه أحذق بني حسن وأفضلهم، ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٥/ ٥٤٢؛ السخاوي، الضوء اللامع: ٥/ ٢١١.

(١١٧) الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي بن عبد الله أبو النصر الدّقماقي الظّاهري الجاركسي، سلطان الدّيار المصرية، والبلاد الشامية، والأقطار الحجازية، الثاني والثلاثون من ملوك دولة المماليك، والثامن من ملوك الجراكسة، تولى الحكم سنة (٨٢٥هـ/١٤٢١م)، كان ملكاً، جليلاً، مهاباً، عارفاً، حسن الخلق، شهماً، متجملاً في حركاته، لا يتعاطى شيئاً من المسكرات، محباً لجمع المال، مكثراً من المماليك، وكذلك جمع الخيول، والجمال وغيرها، وكانت أيامه في غاية الحسن، وفتحت في أيامه عدة بلدان، ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٩/ ٣٤٧ – ٣٤٨ .

(١١٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٥/ ٩٤.

(١١٩) السّلطان الملك المنصور سيف الدّين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون التّركي الصّالحي النّجمي،كان من أكبر الأمراء زمن الظّاهر، تسلطن في رجب سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، وكسر التتار على حمص، وغزا الافرنج غير مرّة، وفتح طرابلس وما جاورها، من انجازاته العمرانية في القاهرة تربة عظيمة، ومدرسة كبيرة، أمّا المارستان فتم انشاء من قبله سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) ينظر: النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب التيمي البكري، (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة: ٢٠٠٢م):٣١/ ١٠٥؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تح: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي (د.م: ٢٠٠٣م): ١٥/ ٦٤٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٧/ ٧١٥.

(١٢٠) النويري، نهاية الأرب: ٣١/ ١٠٧.

(١٢١) السلوك لمعرفة:٦/ ١٨١ – ١٨٢.

(١٢٢) المقريزي، السلوك لمعرفة : ٦/ ١٨٢، ٤٠٨، ٤٩٣، ٧/ ٢٠٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٦/ ١٣٩.

(١٢٣) من الحجم أي: المص، ويقال حجم الصبي ثدي أمه إذا مصّه، والحجّام: المصّاص، لامتصاصه دم المحجمة، ينظر: ابن منظور: لسان العرب: ١٢/ ١١٦ – ١١٧ .

(١٢٤) الذهبي، تاريخ الإسلام:١٤/ ٦٧٧؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي:٢/ ٢٦١؛ المقريزي، السلوك لمعرفة :١/ ٢٤٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :٥/ ٥٩، ١٤/ ١٤٤.

(١٢٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٠/ ٢٠٦؛ الملطي، نيل الأمل:٤/ ٢٧٠ .

(١٢٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :٥/ ٥٩.

(١٢٧) المقريزي، السلوك لمعرفة:١/ ٢٤٥، ٢/ ٢٦٦.

(١٢٨) السيوطي، حسن المحاضرة :٢/ ٣٠١.

(١٢٩) المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٣٧٦؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:١/ ٣٥٣.

(١٣٠) الشيرخشك: أو الشرخشت: او الترنجبين: وهو المن: كل طل ينزل من السماء على شجر أو حجر، ويحلو، وينعقد عسلا، ويجف جفاف الصمغ، ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت: ٢٠٠٥م): ص ١٢٣٥.

(١٣١) السنامكي: أو السنا: أو السّنا المكيّ: مفرده سناة، وهو نبات عشبي من الفصيلة القرنية للتزيين كلوي الشكل تقريبا، تستخدم أوراقه وثماره مسهلات يتداوى بها، ينظر: الازهري، تهذيب اللغة: ١٣/ ٥٤؛ عبد الحميد، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب (د.م: ٢٠٠٨م): ٢/ ١١٢٣.

(١٣٢) السلوك لمعرفة:٦/ ١٢٤.

(١٣٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٤/ ٣٤٠.

(١٣٤) الذهبي، تاريخ الإسلام:١٤/ ٦٧٧؛ المقريزي، السلوك لمعرفة:١/ ٢٤٥، ٢/ ٢٦٦، ٤٣١، ٤/ ٣٧٦؛ الملطي، نيل الأمل:٣/ ١٠٤.

(١٣٥) المقريزي، السلوك لمعرفة :٤/ ٣٧٦.

(١٣٦) حراج: نداء البائع وإعلانه لبيع شيء دلالة، والحَراج وقوف البضاعة مع الدلّال عند ثمن لا مزيد عليه، وسوق الحراج سوق الدلالة، ينظر: دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، تر: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام (العراق: ٢٠٠٠م): ٣/ ١١٨.

(١٣٧) السلوك لمعرفة:٦/ ١٠٦.

(١٣٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:٥/ ٥٩.

(١٣٩) المقريزي، السلوك لمعرفة:٦/ ٣٤٨؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٨.

(١٤٠) السلوك لمعرفة :٣/ ٩٥.

(١٤١) المقريزي، السلوك لمعرفة :٦/ ١٨٣؛ الملطي، نيل الأمل:٣/ ١٤٨.

(١٤٢) السلوك لمعرفة:١/ ٢٤٥.

(١٤٣) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ص ٧٣٠ – ٧٣١؛ المقريزي، السلوك لمعرفة :٣/ ٩٥.

(١٤٤) ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب الأيوبي، خلال المدّة (٦١٤ – ٦٣٥هـ/١٢١٧–١٢٣٧م) ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة، وتملك الدّيار المصرية تحت جناح والده عشرين سنة وبعده عشرين سنة، وتملّك دمشق قبل موته بشهرين، وتملّك حرّان، وآمد، وله مواقف مشهودة، وكان صحيح الإسلام، معظّماً للسّنّة وأهلها، محبا لمجالسة العلماء، فيه عدل وكرم وحياء، وله هيبة شديدة، ينظر: ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تح: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية (القاهرة : د.ت): ٢/ ١٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٧/ ٣٠١ .

(١٤٥) مهذب الدين أبو محمد عبد الرحيم بن علي بن حامد، شيخ الأطباء ورئيسهم بدمشق، مولده في سنة خمس وستين وخمسمائة، وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب، حظي عند الملوك ونال منهم المال

والجاه، وكان هو في أول أمره كحالاً، وقد نسخ كتبا كثيرة بخطه أكثر من مائة مجلد في الطب وغيره، وأهتم باللغة العربية، ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ص ٧٢٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام:١٣/ ٨٦٢.

(١٤٦) سيف الدين ابو بكر بن نجم الدين أيوب بن شاذي بن يعقوب بن مروان الدويني ثم التكريتي ثم الدمشقي، ولد ببعلبك في سنة أربع وثلاثين، حكم خلال المدّة (٥٩٦ – ٦١٤هـ/١١٩٩–١٢١٧م)، امتد ملكه من الكرج إلى همذان، والجزيرة، والشام ومصر، واليمن. وكان خليقاً بالملك، حسن التدبير، حليماً، صفوحاً، مجاهداً عفيفاً، ديناً، متصدقاً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، طهر جميع ولايته من الخمور والخواطئ والمكوس والمظالم، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام:١٣/ ٤٥٣.

(١٤٧) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ص ٧٣٠ – ٧٣١.

(١٤٨) عماد الدين أبو الخيش الصالح إسماعيل ابن الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذي، كان ملكاً شهماً محسناً لحاشيته، كثير التجمل، تسلطن بدمشق سنة خمس وثلاثون وستمائة،، وجاءه الملك الكامل فأخذها منه بعد حصار، فرحل إلى بعلبكّ، ثم هاجر دمشق وملكها في سنة سبع وثلاثين وستمائة، وفي السنة التالية قام بتسليم قلعة الشقيف للافرنج، فمقته المسلمون، وانتهى أمره بالخروج لاجئ إلى حلب، وبينما هو في رحلة الى دمشق أسره بعض رجال صاحب مصر وقتلوه، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث (القاهرة: ٢٠٠٦م): ٢٢/ ١٣٤)؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت: ٢٠٠٠م): ٩/ ١٢٩؛ الزركلي، الاعلام: ١/٣٢٤ .

(١٤٩) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ص ٧٤١ – ٧٤٢.

(١٥٠) الذهبي، تاريخ الإسلام:١٤/ ٦٧٧.

(١٥١) شمس الدين أبي البركات بن عفيف بن وهبة بن يوحنا بن وفا الملكي الأسلمي، ينظر: ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٤/ ٧٣.

(١٥٢) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٤/ ٧٣، ولم اعثر له على ترجمة في مصادر اخرى.

(١٥٣) المقريزي، السلوك لمعرفة:٧/ ٣٥٥؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٤/ ٧٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٥/ ١٠٠ – ١٠٢.

(١٥٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٥/ ١٠٢.

(١٥٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٤/ ٣٤٠؛ ابن تغري بردي، حوادث الدهور:١/ ٢٠٢.

(١٥٦) المقريزي، السلوك لمعرفة:٦/ ٤١٢، ٧/ ٢٠٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٠/ ١٩٨، ١٤/ ٨١؛ الملطي، نيل الأمل:٤/ ٢٧٠.

(١٥٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٤/ ٨١.

(١٥٨) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٤٣٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٠/ ٢٠٧، ١٤/ ٣٤١، ٣٤٢، ١٤١.

(١٥٩) المقريزي، السلوك لمعرفة:٦/ ١٨٢، ٤١٠، ٧/ ٢٠٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٤/ ٣٣٩.

(١٦٠) باب زويلة: نسبة إلى محلة زويلة في القاهرة، إذ كان للقاهرة من جهتها القبلية بابين متلاصقين يقال لهما: باب زويلة، وضعا في سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م)، ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع: ٢/ ٦٧٧؛ المقريزي، خطط: ٢/ ٢٣٩ – ٢٤٠.

(١٦١) باب النصر: وضعه القائد جوهر الرومي الصقلي الفاطمي (ت٣٨١ هـ/٩٩٢م)، وعليه أسطر بالكتابة الكوفيّة، وهو برأس حارة بهاء الدين من قبليها، دون جدار الجامع الحاكميّ، إذ كان للقاهرة من جهتها البحرية: بابان متباعدان، أحدهما: باب الفتوح، والآخر: باب النصر، ينظر: المقريزي، خطط: ٢/ ٢٣٩، ٢٤١؛ الزركلي، الأعلام: ٢/ ١٤٨.

(١٦٢) الباب المحروق: كان يعرف قديماً بباب القرّاطين، إذ كان للقاهرة من جهتها الشرقية ثلاثة أبواب متفرقة أحدها: يعرف بباب البرقية، والثاني: بالباب الجديد، والثالث: باب القراطين أو المحروق، وعرف بالاسم الاخير عندما قرّر مماليك الأمير فارس الدين اقطاي بن عبد الله الجمدار الصالحي النجمي التركي (ت٦٥٢هـ/١٢٤٥٤م)، الهرب ليلاً من القاهرة الى الشام عبر باب القرّاطين، كان هذا الباب مغلقاً، فقاموا بحرقه لأجل فتحه فعرف بهذا الاسم منذ ذلك الحين، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ٩/ ١٨٥؛ المقريزي، خطط: ٢/ ٢٣٩، ٢٤٤ – ٢٤٥ .

(١٦٣) مصلّى قتّال السبع: أو جامع قوصون، يقع خارج باب زويلة، بجوار حارة المصامدة من جانبها الغربيّ، أنشأ سنة (٧٣٠هـ/١٣٢٩م)، وكان موضعه داراً، تعرف بدار الأمير جمال الدين آقوش الموصليّ المنصوري المعروف بقتال السبع (ت٧١٠هـ/ ١٣١٠م)، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ٩/ ١٩٥؛ المقريزي، خطط: ٤/ ١٠٨.

(١٦٤) برقة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها انطابلس، بينها وبين الاسكندرية مسيرة شهر، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١/ ٣٨٨ – ٣٨٩.

(١٦٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٠/ ١٩٥، ٢٠٨.

(١٦٦) بلاد الصعيد: بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام منها أسوان، وهي أوّله من ناحية الجنوب، ثمّ قوص، وقفط، وإخميم، والبهنسا، وغير ذلك، وهي تنقسم ثلاثة أقسام: الصعيد الأعلى وحدّه أسوان، وآخره قرب إخميم، والثاني من إخميم إلى البهنسا، والأدنى من البهنسا إلى قرب الفسطاط، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٤٠٨.

(١٦٧) المقريزي، السلوك لمعرفة:٦/ ٤١٠، ٤١٢؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٨٧.

(١٦٨) المقريزي، السلوك لمعرفة :٧/ ٢٠٤؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٣/ ٤٣٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٤/ ٣٤١، ٣٤٢.

(١٦٩) المقريزي، السلوك لمعرفة :٧/ ٢٠٤؛ ابن تعري بردي، النجوم الزاهرة: ١٤/ ٣٣٩، ٣٤٠:

(١٧٠) المقريزي، السلوك لمعرفة :٧/ ٣٥٢، ٣٥٨.

(١٧١) ابن تغري بردي، حوادث الدهور:١/ ٢٠٢؛ الملطي، نيل الأمل:٥/ ١٨٤.

(١٧٢) يعرف بقريب بن أبي الفرج، تولّى عدّة مناصب في عهد السلطان الظاهر جقمق المملوكي (ت٨٥٧هـ/١٤٥٣م)، وهو نظر الديوان المفرد، والحسبة، واستاداراً في مدينة دمشق، غير انه عُزل من الاخيرة وقبض عليه وحبس وضرب في سجن القلعة بدمشق، ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة: ٧/ ٤٥٨؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر: ٤/ ١٨١؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي: ٤/ ٣٠٦، ٧/ ١٦٩؛ النجوم الزاهرة: ١٦/ ٢٩٣، ٣٤١.

(١٧٣) النجوم الزاهرة:١٦/ ١٤٠.

(١٧٤) الإستادار: موضوعها التحدّث في أمر أموال او بيوت السلطان كلها من المطابخ والشّراب خاناه، والحاشية، والغلمان، وهو الذي يمشي بطلب السلطان، ويحكم في غلمانه، وباب داره، وهو مركّب من لفظتين فارسيتين: إحداهما إستذ ومعناها: الأخذ، والثانية دار، ومعناها: الممسك، فأدغمت الذال فصارت إستدّار، أي: المتولّي للأخذ، ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى: ٤/ ٢١، ٥/٤٢٩.

(١٧٥) المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٨٢.

(١٧٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٤/ ٨٠ – ٨١.

(١٧٧) المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٩٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٥/ ٩٥؛ الملطي، نيل الأمل:٥/٢٦، ٣٤.

(١٧٨) السلوك لمعرفة:٤/ ٩٠.

(١٧٩) سراج الدين عمر بن ابي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي ثم المصري، والملقن زوج أمه واسمه عيسى فنسب إليه، ومات أبوه أبو الحسن وهو صغير، وكان عالماً بالنحو، رحل أبوه منها إلى التكرور وأقرأ أهليها القرآن الكريم، ثم قدم القاهرة فولد له سراج الدين، لم يكن بالماهر في الفتوى ولا التدريس، واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقال إنها بلغت ثلاثمائة مجلدة، وكان يحب المداعبة مع جميل الأخلاق وكثرة الإنصاف وجمال الصورة، ينظر: ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٢/ ٢١٦ – ٢١٩.

(١٨٠) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٢/ ٢١٧.

(١٨١) أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر، مولده ومنشأه بمصر، تعلم الطب والتنجيم، وهو من كبار الفلاسفة، كان فقيراً يتكسب بالتنجيم، والتعليم، إلى ان اشتهر بالطب فسُرّ حاله به، ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ص ٥٦٦ – ٥٦٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام:١٠/ ٣٨.

(١٨٢) أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر، وكان مولده ومنشأه بمصر وبها تعلم الطب، من كبار الفلاسفة الإسلاميين، كان يتكسب بالتنجيم، والطب، والتعليم، إلى ان اشتهر بالطب واغتنى به، ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ص ٥٦٦ – ٥٦٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام:١٠/ ٣٨.

(١٨٣) أبو الخير المبارك بن شرارة، طبيب، ومؤرخ، ولد ونشأ في حلب، ثم رحل إلى أنطاكية، ومنها إلى صور، فاستوطنها إلى أن توفي فيها، ينظر: كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت) :٤/ ١٣١؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت):٤/ ٢٩١؛ الزركلي، الاعلام: ٥/ ٢٧٠.

(١٨٤) أبو الثناء محمود بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن شجاع الشيباني الحانوي ويعرف بابن رقيقة، ولد سنة أربع وستين وخمسمائة، كان حاذقاً في الطب، كما اهتم بعلوم اخرى؛ كعلم النجوم، واللغة، والنحو، والأدب، وله ديوان شعر، وحدّث، عمل في خدمة السلاطين الايوبيين، اقام في خلاط، ثم انتقل الى دمشق مثواه الاخير، وأضحى رئيس الاطباء فيها، وعمل في البيمارستان النوري، ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء ص: ٧٠٣ – ٧٠٦.

(١٨٥) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ص ٧١٧؛ البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت): ٢/ ٤٠٥.

(١٨٦) أفضل الدين محمد بن ناماور بن عبد الملك المصري الشافعي، ولد سنة تسعين وخمسمائة، وولي قضاء القضاة في مصر وأعمالها، أفتى، وصنف، ودرس بالمدرسة الصالحية، ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ص ٥٨٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ٥/ ٧٣؛ البغدادي، هدية العارفين:٢/ ١٢٣.

(١٨٧) زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن الوردي المعرّي الحلبي الشافعي، كان إماماً بارعاً في اللغة، والفقه، والنحو، والأدب، ومؤرخاً مشهوراً، وتوفي بطاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ٢٧٥ – ٢٧٦.

(١٨٨) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي:٢/ ٣٣٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٨/ ٢٧٥.

(١٨٩) ولي الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف العثماني الدّيباجي، المعروف بابن المنفلوطي الشافعي، ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، نشأ في دمشق، برع في التفسير، والفقه، والأصول، والتصوف، وكان متمكناً من هذه العلوم، قادراً على التصرف فيها، فصيحاً، حلو العبارة، حسن الوعظ، كثير العبادة، ثم انتقل إلى الدّيار المصرية فدرّس بالمدرسة الناصرية والمنصورية، وغيرهما، جمع وألّف، وحدّث، وأفتى، ووعظ، فانتفع النّاس به، ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة:٥/ ٣٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ٤٠٢؛ البغدادي، هدية العارفين:٢/ ١٦٦؛ كحالة ، معجم المؤلفين:٨/ ٢٨٩.

(١٩٠) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى (بغداد: ١٩٤٨م): ١/ ٢٣٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٩/ ٣٩٥؛ البغدادي، هدية العارفين:١/ ١٢٨.

(١٩١) قاضي القضاة شرف الدّين أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام المناوي المصري الشافعي، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، من أهل القاهرة، منشأه ووفاته بها، أصله من منية بني خصيب في الصعيد، ونسبته إليها، وتصدّر للإقراء والإفتاء، والتدريس، وتخرّج به الأعيان، وولي قضاء الدّيار المصرية، وحمدت سيرته، ومدحه بعض كبار الشعراء، ينظر، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٩/ ٤٦٣؛ الزركلي، الأعلام: ٨/ ١٦٧.

(١٩٢) حاجي خليفة، كشف الظنون:١/ ٢٣٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب :٩/ ٤٦٣؛ كحالة، معجم المؤلفين:١٣/ ٢٢٧.

(١٩٣) جمال الدّين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، الشهير بابن المبرد الصالحي الحنبلي، ولد سنة أربعين وثمانمائة، كان إماماً، علّامة، يغلب عليه علم الحديث والفقه، ويشارك في التفسير، والنحو، والتصريف، والتصوف، والتاريخ، وله مؤلفات كثيرة، ودرّس، وأفتى، ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون:٢/ ١٢٩٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١٠/ ٦٢؛ البغدادي، هدية العارفين:٢/ ٥٦٠.

(١٩٤) جلال الدّين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد الخضيري السّيوطي الشافعي، إمام حافظ، مؤرخ أديب، ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة، نشأ في القاهرة يتيماً، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزوياً عن أصحابه جميعاً، كأنه لا يعرف أحداً منهم، فألف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها، وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها، وبقي على ذلك إلى أن توفي، كان يلقب بابن الكتب، ألف نحو ٦٠٠ مصنف، ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١٠/ ٧٤ – ٧٩؛ الزركلي، الأعلام: ٣/ ٣٠١.

(١٩٥) حاجي خليفة، كشف الظنون:١/ ٢٣٧، ٢/ ١٤٩١، ١٥٧٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:١٠/ ٧٤؛ البغدادي، هدية العارفين:١/ ٥٣٤.

(١٩٦) تاريخ ابن الوردي:٢/ ٢٦١، ٣٣٩ – ٣٤٠.

(١٩٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/ ١٩٩.

(١٩٨) الصفدي، أعيان العصر:٣/ ٦٧٥.

(١٩٩) السلوك لمعرفة:١/ ٢٤٤، ٧/ ٤٠٩.

(٢٠٠) السلوك لمعرفة:٦/١٠٦، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨، ٤٣١، ٧/ ١٩٢، ٢٠٣ – ٢١٣.

(٢٠١) السلوك لمعرفة :٢/ ٢٦٨، ٤٣١، ٣/ ٧٤، ٤/ ٨٠، ٨٨.

(٢٠٢) السلوك لمعرفة :١/ ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢/ ٢٦٨، ٤/ ٨١، ٨٤، ٨٥، ١٨٦، ٢٥١، ٦/ ٢٧٩، ٣٥٤، ٤١٠.

(٢٠٣) إنباء الغمر:١/ ٧٦، ٤/ ٢٢٥.

(٢٠٤) إنباء الغمر:٢/ ٣٦٠، ٤٦٣، ٣/ ٨٧، ١٩١، ٤٣٧، ٤/ ٧٠، ٧٢، ٧٤، ١١٦، ٢٢٤.

(٢٠٥) إنباء الغمر:٢/ ٣٦٠، ٣/ ١٩١، ١٩٨.

(٢٠٦) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٢/ ٣٧٨، ٤٨٢، ٣/ ٤٣٧، ٤/ ٧٢، ٧٤.

(٢٠٧) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٤/ ٢٤.

(٢٠٨) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٣/ ٨٧.

(٢٠٩) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر :٤/ ٢٢٤.

(٢١٠) النجوم الزاهرة: ٥/ ٥٩، ١٦/ ١٤٣.

(٢١١) النجوم الزاهرة: ١٥/ ٩٥، ٣٨٩، ٥٠٦، ١٦/ ١٢٩، ١٣٥، ١٣٦.

(٢١٢) النجوم الزاهرة: ٨/ ٥٧، ٦٠، ٢٤٣، ١٠/ ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٦، ١٣/ ٨٠، ١٤/ ٣٤٠.

(٢١٣) النجوم الزاهرة: ١١/ ١٧.

(٢١٤) النجوم الزاهرة :١٥/ ٩٥.

(٢١٥) النجوم الزاهرة :١٦/ ١٤٢.

(٢١٦) النجوم الزاهرة :١٤/ ٣٤٠.

(٢١٧) النجوم الزاهرة :١٤/ ٣٤٠.

(٢١٨) السلوك لمعرفة:٤/ ٩٠.

(٢١٩) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي:٢/ ٣٣٩.

(٢٢٠) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي:٢/ ٣٣٩، ٣٤٠؛ المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٩٠، ٩١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/ ٢١٢.

(٢٢١) إبراهيم بن علي بن إبراهيم المعمار، المشهور بغلام النوري شاعراً معروف، كان عامياً، إلا أنه ذكي الفطرة، قوي القريحة، لطيف الطبع، قانعاً لا يتردد إلى أحد من الأكابر إلى أن مات في الطاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة: ٤/ ٩٣؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١/ ٥٤.

(٢٢٢) المقريزي، السلوك لمعرفة :٤/ ٩٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٠/ ٢١٢، ٢١٣؛ الملطي، نيل الأمل:١/ ١٧٧؛ السيوطي، حسن المحاضرة :١/ ٥٧١.

(٢٢٣) صلاح الدّين أبو الصّفا خليل بن أيبك بن عبد الله الصّفدي الشافعي، مولده بصفد في سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة، وقرأ الحديث، وقرأ طرفا من الفقه، وأخذ النحو، والأدب، ومهر في فنّ الأدب، وألّف المؤلّفات الفائقة، وباشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق، ثم ولي كتابة السرّ بحلب، ثم وكالة بيت المال بالشام، وتصدى للإفادة بالجامع الأموي، وحدّث بدمشق وحلب وغيرهما، ينظر: الذهبي، سير أعلام: ١/ ٢٩؛ ابن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس السلامي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، الوفيات، تح: صالح مهدي عباس, وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٨١م): ٢/ ٢٦٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ٣٤٣ .

(٢٢٤) الصفدي، أعيان العصر:٣/ ٥١٩؛ المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٩٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/ ٢١١.

(٢٢٥) جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقيّ المصري، الشهير بابن نباتة، شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب، أصله من ميافارقين، ومولده ووفاته في القاهرة، ولي نظارة القمامة بالقدس، له ديوان شعر وعدد من المؤلفات في الادب، ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو. ط٢، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع (د.م: ١٩٩٢م): ٩/ ٣٧٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١١/ ٩٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ٣٦٤؛ الزركلي، الاعلام: ٣٨/٧.

(٢٢٦) المقريزي، السلوك لمعرفة:٤/ ٩٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ١٠/ ٢١١.

(٢٢٧) بدر الدّين أبو محمد الحسن بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن سريح بن عمر الدمشقي الأصل الحلبي، ولد بحلب سنة عشر وسبعمائة، ورحل، فسمع بالقاهرة، واشتغل وبرع إلى أن صار رأساً في الأدب والشروط، ثم انتقى وخرّج وأرّخ، وناب في القضاء، ووقّع في الإنشاء، واشتهر بالأدب، ثم لزم بيته بأخرة مقبلاً على التصنيف، وكان دمث الأخلاق، حسن المحاضرة، حميد المذاكرة، ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ٤٥١–٤٥٢.

(٢٢٨) المقريزي، السلوك لمعرفة :٤/ ٩٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ١٠/ ٢١٢، ١١/ ١٨٩.

(٢٢٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٩/ ٢٥٣؛ الزركلي، الاعلام: ٣/٣٣٠.

(٢٣٠) السخاوي، الضوء اللامع:٤/ ١٢٢.

(٢٣١) بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله، المعروف بابن التّنسي المالكي، قاضي قضاة الديار المصرية، نشأ في القاهرة تحت كنف والده، وحفظ عدة متون، وتفقه بعلماء عصره، وبرع، وأفتى، ودرّس، وناب في الحكم لسنوات، ثم تولّى قضاء المالكية في مصر، ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٥/ ٥٣٧، ٥٣٨.

(٢٣٢) بدر الدين محمد بن محمد الزيتوني العوفيّ، من فضلاء الشافعية بمصر، كان عارفاً بالقضاء، ماهراً في الخطب، نابغاً في الزجل، يقول الشعر والموشحات، له ارجوزة في الفقه، ووضع عليها شرحاً، ينظر: ابن إيّاس، بدائع الزهور: ٣/٢٩٠؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٥٥.

(٢٣٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٠/ ٢٠٩.

(٢٣٤) شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري، السلطان الملك المؤيد، سيف الدين أبو النصر الجاركسي، الرابع من ملوك الجراكسة، والثامن والعشرون من ملوك الترك، حكم مصر وبلاد الشام خلال المدّة بين (٨١٥ – ٨٢٤هـ/١٤١٢–١٤٢١م)، تولى عدّة مناصب قبل تسلطنه أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، ونيابة طرابلس، ودمشق، ينظر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي:٦/ ٢٦٣ – ٢٨٧.

(٢٣٥) المقريزي، السلوك لمعرفة:٦/ ٤١٥؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٨٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٤/ ٤٠.

(٢٣٦) المقريزي، السلوك لمعرفة :٧/ ٤١٠.

(٢٣٧) ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ص ٧٣٦، ٧٤١.

(٢٣٨) الداوودي، شمس الدين محمد بن علي المالكي (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية (بيروت: د.ت): ١/ ٥١؛ الحبيب، مصطفى بن قحطان وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، مجلة الحكمة (مانشستر: ٢٠٠٣م): ١/ ٢٥٣؛ نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، ط٣، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر (بيروت: ١٩٨٨م): ١/ ٤٦.

(٢٣٩) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السَلامي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، ذيل طبقات الحنابلة، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان (الرياض: ٢٠٠٥م): ٥/ ١٤٢؛ ابن ناصر الدين، شمس

الدين محمد بن عبد الله الدمشقي (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، الرد الوافر، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي (بيروت: ١٩٢٠م): ص ١١٥؛ ابن مفلح، المقصد الارشد:٢/ ٢٩٩.

(٢٤٠) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى:٩/ ٩٤، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب :٨/ ٢٧٩.

(٢٤١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب :٨/ ٢٨١.

(٢٤٢) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى:١٠/ ٥؛ حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا (إستانبول: ٢٠١٠م): ٢/ ٨٤.

(٢٤٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى:١٠/ ١٢٣؛ ابن قاضى شهبة، طبقات الشافعية: ٣/ ١٠٣؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة:٣/ ٢٣٢.

(٢٤٤) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة :٣/ ٥٤؛ الحبيب، الموسوعة الميسرة: ٢/ ١٣٧٦.

(٢٤٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة :٦/ ٥٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٨/ ٣٧١.

(٢٤٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة :٥/ ٤٠٤.

(٢٤٧) الحبيب، الموسوعة الميسرة: ٣/ ٢٢٧٨.

(٢٤٨) ابن مفلح، المقصد الارشد:٢/ ٢٦٣؛ ابن المبرد، جمال الدين يوسف بن حسن الصالحي (ت ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م)، الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان (الرياض: ٢٠٠٠م): ١/ ٨٩.

(٢٤٩) ابن مفلح، المقصد الارشد :٢/ ٤٣١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٨/ ٦٢٣.

(٢٥٠) السخاوي، الضوء اللامع:٧/ ١٤٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب :٩/ ٢٠٤.

(٢٥١) السخاوي، الضوء اللامع :٩/ ٢٨٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب :٩/ ١٦٠.

(٢٥٢) السخاوي، الضوء اللامع:٤/ ١٥٦.

(٢٥٣) السخاوي، الضوء اللامع :٤/ ٣٢٢.

(٢٥٤) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر:٣/ ٣١٢.

(٢٥٥) السخاوي، الضوء اللامع:٤/ ١٢٢.

(٢٥٦) السخاوي، الضوء اللامع :١١/ ٦٣.

(٢٥٧) السخاوي، الضوء اللامع :١/ ٣٧٥؛ النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٠م): ١/ ٢١٤؛ الجنديل، هاشم صائب، عواد، رياض سالم، النعيمي وكتابه (الدارس في تاريخ المدارس)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كركوك، مج ٨، عدد ٢، (٢٠١٣): ص٢.

(٢٥٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٥/ ١٦٧.

(٢٥٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:١٥/ ١٦٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٩/ ٣٠٠.

(٢٦٠) السخاوي، الضوء اللامع:١/ ١٣٨؛ الشوكاني، محمد بن علي اليمني (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة (بيروت: د.ت): ١/ ٢٨.

(٢٦١) السخاوي، الضوء اللامع :١/ ٣٢٨.

(٢٦٢) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب:٩/ ٣٤٩.

(٢٦٣) السخاوي، الضوء اللامع :٨/ ٣٨.

(٢٦٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :١٥/ ٥٣٥.

(٢٦٥) السخاوي، الضوء اللامع:٧/ ٢٩٨.

(٢٦٦) السخاوي، الضوء اللامع :٤/ ٧٠.

(٢٦٧) السخاوي، الضوء اللامع :٩/ ٢٨٧؛ التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد (ت١٠٣٦هـ/١٦٢٦م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط٢، دار الكاتب (طرابلس: ٢٠٠٠م): ص ٥٥٢.

(٢٦٨) الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م):١/ ٢٣٢.

(٢٦٩) الغزي، الكواكب السائرة:١/ ٣٠٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١٠/ ٢٤٦.

(٢٧٠) الغزي، الكواكب السائرة:٢/ ٢٤٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١٠/ ٣٣١.

(٢٧١) الغزي، الكواكب السائرة:٢/ ٢٤٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١٠/ ٣٣١.

(٢٧٢) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب :١٠/ ٤٨٢.

(٢٧٣) الغزي، الكواكب السائرة:٢/ ٢٥١.

ترجمة المصادر والمراجع:

Sources and references

1. Abdel Hamid, Ahmed Mukhtar. Dictionary of contemporary Arabic language. The world of booksno. p.: 2008 AD.
2. Abu Al-Fida, King Al-Mu'ayyad Imad al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Muhammad bin Omar bin Shahnshah bin Ayyub (d. 732 AH/1331 AD). almukhtasar fi 'akhbar albashar. Egyptian Husseiniya Press. No. p.: no. d.
3. Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad bin Ahmed Al-Harawi (d. 370 AH / 9980 AD). tahdhib allugha. Edited by: Muhammad Awad Merheb. Arab Heritage Revival House. Beirut: 2001 AD
4. Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad Al-Babani. hadiat alearifin 'asma' almualifin wathar almusanafin. Arab Heritage Revival House. Beirut: no d.
5. Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad Al-Babani. iidah almaknun fi aldhayl ealaa kashf alzunun. Arab Heritage Revival House. Beirut: no d.
6. Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Andalusi (d. 487 AH / 1094 AD). almasalik walmamalik. Dar Al-Gharb Al-Islami, no.p.: 1992 AD.
7. Al-Dawoodi, Shams al-Din Muhammad bin Ali al-Maliki (d. 945 AH / 1538 AD). tabaqat almufasirin. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut: no. d.
8. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH / 1347 AD). tarikh al'iislam wawafyat almashahir walaelam. Edited by: Bashar Awad Maarouf. Dar Al-Gharb Al-Islami. No. p.: 2003 AD.
9. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH / 1347 AD). sayr 'aelam alnubala'. The conversation took place. Cairo: 2006 AD.
10. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH / 1347 AD). aleibr fi khabar min ghabr. Edited by: Abu Hajar Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut: no. d.
11. Al-Fayoumi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Hamawi (d. about 770 AH / 1368 AD), almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabir. Scientific Library. Beirut: no. d.
12. Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqoub (d. 817 AH/1414 AD). alqamus almuhit. 8th edition. Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution. Beirut: 2005.
13. Al-Ghazi, Najm al-Din Muhammad bin Muhammad (d. 1061 AH/1650 AD). alkawakib alsaayirat bi'aeyan almiat aleashira. Edited by: Khalil Al-Mansour. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut: 1997 AD.
14. Al-Habib, Mustafa bin Qahtan and others. The easy encyclopedia in the biographies of the imams of interpretation, reading, grammar, and language. From the first century to contemporary times, with a study of their beliefs and some of their anecdotes. Al-Hikma Magazine. Manchester: 2003 AD.
15. Ali Jawad. The detailed history of the Arabs before Islam. 4th edition. Dar Al-Saqi, no. p.: 2001 AD.
16. Al-Jandil, Hashem Saeb; Awad, Riad Salim. Al-Naimi and his book (aldaaris fi tarikh almadaris). Kirkuk University Journal for Humanistic Studies. College of Education for the Human Sciences. University of Kirkuk. Volume 8. No. 2. 2013.

17. Al-Kutbi, Saladin Muhammad bin Shaker (d. 764 AH / 1362 AD). fawat alwafyat. Edited by: Ihsan Abbas. Dar Sader. Beirut: 1973 AD.
18. Al-Malti, Zain al-Din Abd al-Basit ibn Abi al-Safa al-Zahiri (d. 920 AH/1514 AD). nil al'amal fi dhayl alduwal. Edited by: Omar Abdel Salam Tadmurri. Modern Library for Printing and Publishing. Beirut: 2002 AD.
19. Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Ali al-Husseini (d. 845 AH/1441 AD). alsuluk limaerifat dual almuluk. Edited by: Muhammad Abdel Qader Atta. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut: 1997 AD.
20. Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Ali al-Husseini (d. 845 AH/1441 AD). almawaeiz waliaetibar bidhikr alkhutat waluathar almaeruf. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut: 1997 AD.
21. Al-Naimi, Abd al-Qadir bin Muhammad al-Dimashqi (d. 927 AH / 1520 AD). aldaaris fi tarikh almadaris. Edited by: Ibrahim Shams al-Din. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut: 1990 AD.
22. Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmad bin Abdul-Wahhab al-Taymi al-Bakri. (d. 733 AH / 1332 AD). nihayat al'arab fi funun al'adab. National Library and Archives, Cairo: 2002.
23. Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari Al-Qahri (d. 821 AH / 1418 AD). subh al'aeshaa fi sinaeat al'iinshia'. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut: no. d.
24. Al-Razi, Abu Bakr Muhammad bin Zakaria (d. 313 AH / 925 AD). alhawi fi altib. Edited by: Haitham Khalifa Tuaimi. Arab Heritage Revival House. Beirut: 2002 AD.
25. Al-Safadi, Saladin Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1362 AD). aeyan aleasr wa'aewan alnasr. Edited by: Ali Abu Zaid. et al. House of Contemporary Thought. Dar Al-Fikr, Beirut. Damascus: 1998 AD.
26. Al-Safadi, Saladin Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1362 AD). alwafi balufyat. Edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa. Heritage Revival House. Beirut: 2000 AD.
27. Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman (d. 902 AH/1496 AD). aldaw' allaamie li'ahl alqarn altaasie. Al-Hayat Library Publishing House. Beirut: no. d.
28. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali Al-Yamani (1250 AH / 1834 AD). albadr altaalie bimahasin min baed alqarn alsaabi. Dar Al-Maarifa. Beirut: no. d.
29. Al-Subki, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Ali (d. 771 AH/1369 AD). tabaqat alshaafieiat alkubra. Edited by: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi. And Abdel Fattah Muhammad Al-Helou, 2nd edition. Dar Hajar for printing, publishing and distribution. No. p.: 1992 AD.
30. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH/1505 AD). husn almuhadarat fi tarikh misr walqahira. Edited by: Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. House of Revival of Arabic Books. Egypt: 1967 AD.
31. Al-Tanbukti, Ahmed Baba bin Ahmed (d. 1036 AH / 1626 AD). nil aliaibtihaj bitatriz aldiybaj. Edited by: Abdul Hamid Abdullah Al Harama. 2nd ed. Dar Al-Katib, Tripoli: 2000 AD.
32. Al-Thanawi, Muhammad bin Ali bin Muhammad Hamid bin Muhammad Saber Al-Faruqi Al-Hanafi (d. after 1158 AH / 1745 AD). mawsueat kashaf aistilahat

alfunun waleulum. Edited by: Ali Dahrouj. Library of Lebanon Publishers. Beirut: 1996 AD.
33. Al-Zirakli, Khair al-Din bin Mahmoud al-Dimashqi. Ala'lam. 15th edition. House of knowledge for millions. No p.: 2002 AD.
34. Al-Zubaidi, Abu Al-Fayd Muhammad bin Muhammad Al-Husseini (d. 1205 AH / 1790 AD). taj alearus min jawahir alqamus. Edited by: Mustafa Hegazy and others. Dar Al-Hidaya. No. p.: no. d.
35. Awad, Riad Salim. Epidemics and their religious and psychological effects on society in Egypt and the Levant from the fifth century until the tenth century AH: a historical study. Diyala Journal for Humanitarian Research. College of Education for Human Sciences. Diyala University. Volume 4, No. 93, Part 4, September 2022.
36. Awad, Riad Salim. The contributions of the Alawite nobility to public life in the Levant and Egypt during the period from the fourth century until the tenth century AH. Diyala Journal for Humanitarian Research. College of Education for Human Sciences. Diyala University. Volume 2, No. 86, Part 2, December 2020.
37. Awad, Riad Salim. The Noble Syndicate in Egypt and the Levant from the fourth century until the tenth century AH, a historical study of its origins and development. Arts Magazine. college of Literature. Baghdad University. Issue No. 134, September 2020.
38. Dozy, Reinhart Peter Anne. Supplement to Arabic dictionaries. tr: Muhammad Salim Al Nuaimi. And the beauty of the tailor. Ministry of Culture and Information. Iraq: 2000 AD.
39. Fadel, Naseer Bahjat. The Plagues in Early Islam and the Umayyad Caliphate, "A Study in Arab and Islamic Sources." Kirkuk University Journal for Humanistic Studies. College of Education for Human Sciences. University of Kirkuk. Volume 6, No. 2, 2011.
40. Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah al-Qastanini (d. 1067 AH/AD 1656 AD). kashaf alzunun ean 'asamay alkutub walfunun. Al-Muthanna Library. Baghdad: 1948 AD.
41. Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah al-Qastanini (d. 1067 AH/AD 1656 AD). sullam alwusul 'iilaa tabaqat alfuhul. Edited by: Mahmoud Abdel Qader Al-Arnaout. IRCICA Library. Istanbul: 2010 AD.
42. Ibn Abd al-Haqq, Safi al-Din Abd al-Mu'min bin Abd al-Haqq al-Quta'i al-Baghdadi al-Hanbali (739 AH/1338 AD). marasid aliatilae ealaa 'asma' al'amkinat walbiqa. Dar Al-Jeel. Beirut: 1991 AD.
43. Ibn Abi Usaybah, Muwaffaq al-Din Ahmad bin al-Qasim al-Khazraji (d. 668 AH/1269 AD). euyun al'anba' fi tabaqat al'atiba'. Edited by: Nizar Reda, Al-Hayat Library House. Beirut: no. d.
44. Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hayy ibn Ahmad (d. 1089 AH/1678 AD). shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab. Edited by: Mahmoud Al-Arnaout. Dar Ibn Kathir. Damascus. Beirut: 1986 AD.
45. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH/1200 AD). almuntazim fi tarikh al'umam walmuluk. Edited by: Muhammad Abdel Qader Atta. And Mustafa Abdel Qader Atta. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut:

1992.
46. Ibn al-Mubarrad, Jamal al-Din Yusuf bin Hassan al-Salhi (d. 909 AH/1503 AD). aljawhar almindad fi tabaqat muta'akhiri 'ashab 'ahmad. Edited by: Abdul Rahman bin Suleiman Al-Othaimeen. Obeikan Library. Riyadh: 2000 AD.
47. Ibn al-Qalanisi, Hamza bin Asad al-Tamimi (d. 555 AH/1160 AD). tarikh dimashq. Edited by: Suhail Zakkar. Dar Hassan for Printing and Publishing. Damascus: 1983 AD.
48. Ibn al-Wardi, Zain al-Din Omar bin Muzaffar al-Maarri (d. 749 AH / 1348 AD). tarikh. House of Scientific Books. Beirut: 1996 AD.
49. Ibn Fadlallah Al-Omari, Shihab Al-Din Ahmed bin Yahya Al-Qurashi Al-Adawi. (d. 749 AH / 1348 AD). masalik al'absar fi mamalik al'amsar. Cultural Complex. Abu Dhabi: 2002 AD.
50. Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali (d. 852 AH / 1448 AD). iinba' alghamar bi'abna' aleumr. Edited by: Hassan Habashi. Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage. Egypt: 1969 AD.
51. Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali (d. 852 AH / 1448 AD). aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaamina. Edited by: Muhammad Abdel Moeed Dhan. 2nd ed. Council of the Ottoman Encyclopedia. Hyderabad: 1972 AD.
52. Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaybani (d. 241 AH / 855 AD). Musnad AlImam Ahmad bin Hanbal. Edited by: Shuaib Al-Arnaout et al. Al-Resala Foundation. Dr.. AD: 2001 AD.
53. Ibn Hawqal, Abu Al-Qasim. Muhammad bin Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili (died after 367 AH/977 AD). surat al'ard. Dar Sader. Beirut: 1938 AD.
54. Ibn Iyas, Muhammad bin Ahmed (d. 930 AH / 1523 AD). badayie alzuhur fi waqayie aldihur. Edited by: Muhammad Mustafa. House of Revival of Arabic Books. No. p: no. d.
55. Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi (d. 774 AH / 1372 AD). albidaya walnihaya. Dar Al-Fikr. No p.: 1986 AD.
56. Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad bin Makram al-Ansari (d. 711 AH/1311 AD). lisan alearab. 3rd edition. Dar Sader. Beirut: 1993 AD.
57. Ibn Muflih, Burhan al-Din Ibrahim bin Muhammad (d. 884 AH / 1479 AD). almaqsid al'arshid fi dhikr 'ashab al'iimam 'ahmad. Edited by: Abdul Rahman bin Suleiman Al-Othaimeen. Al Rushd Library. Riyadh: 1990 AD.
58. Ibn Musa, Abdullah bin Omar - The Black Seed in the Prophetic Hadith and Modern Medicine. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an. Medina: 2004 AD.
59. Ibn Nasser al-Din, Shams al-Din Muhammad bin Abdullah al-Dimashqi (d. 842 AH/1438 AD). alradi alwafr. Edited by: Zuhair Al-Shawish. The Islamic Office. Beirut: 1920 AD.
60. Ibn Qadi Shuhba, Taqi al-Din Abu Bakr bin Ahmad al-Dimashqi (d. 851 AH/1447 AD). tabaqat alshaafieia. Edited by: Al-Hafiz Abdul-Aleem. World of Books. Beirut: 1986 AD.
61. Ibn Rafi', Taqi al-Din Muhammad bin Hajras al-Salami (d. 774 AH/1372 AD). alwafyat. Edited by: Saleh Mahdi Abbas, and Bashar Awad Maarouf. Al-Resala Foundation. Beirut: 1981 AD.

62. Ibn Rajab, Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad al-Salami (d. 795 AH/1392 AD). dhayl tabaqat alhanabila. Edited by: Abdul Rahman bin Suleiman Al-Othaimeen. Obeikan Library. Riyadh: 2005 AD.
63. ibn sayid, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail (d. 458 AH / 1065 AD). almuhkam walmuhit al'aezam. Edited by: Abdel Hamid Hindawi. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut: 2000 AD.
64. Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah al-Zahiri (d. 874 AH / 1469 AD). hawadith alduhur fi madaa al'ayaam walshuhur. Edited by: Muhammad Kamal al-Din Ezz al-Din. The world of books. No. p.: 1990 AD.
65. Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah al-Zahiri (d. 874 AH / 1469 AD). almunhal alsaafi walmustawfaa baed alwafi. Edited by: Muhammad Muhammad Amin. Egyptian General Book Authority. Egypt: no. d.
66. kahalat, Omar bin Reda. Authors' dictionary. Al-Muthanna Library and the Arab Heritage Revival House. Beirut: no. d.
67. Khalaf, Fadila Hassan. The role of Italian commercial cities in the spread of the Black Death pandemic in the Mediterranean basin (748 AH-751 AH/1347 AD-1351 AD). Journal of Historical and Cultural Studies. Tikrit University. Volume 13. Issue 52/2. September 2022.
68. Nuwayhid, Adel. Dictionary of Interpreters “From the beginning of Islam until the present era.” 3rd edition. Nuwayhed Cultural Foundation for Writing, Translation and Publishing. Beirut: 1988 AD.
69. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah bin Abdullah al-Rumi (d. 626 AH/1228 AD). muejam albildan. 2nd ed. Dar Sader. Beirut: 1995 AD.
70. Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah Al Dhaheri (d. 874 AH / 1469 AD). mawrid allatafat fi min walii alsaltanat walkhilafa. Edited by: Nabil Muhammad Abdel Aziz Ahmed. Egyptian Book House. Cairo: no. d.
71. Yusuf bin Taghri Bardi bin Abdullah Al Dhaheri (d. 874 AH / 1469 AD). alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahira. Ministry of Culture and National Guidance. Dar Al-Kutub, Egypt: no. d.